موازنة العلوي بين كلام الإمام علي (عليه السلام) وكلام العرب في فن البلاغة دراسة نقدية

أ. د. علي كاظم المصلاوي
حسن موسى كاظم الرويعي
جامعة كربلاء المقدسة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

Al-Alawi's Balance between the Words of Imam Ali and the Words of the Arabs in Art of Rhetoric: A Critical Study

Prof. Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi
Hassan Musa Kadhim Al-Ruwai'i
University of Kerbala/ College of Education for Human Sciences/ Arabic department

ملخص البحث

يأخذ موضوع الموازنة أهميّة كبيرة في الدراسات النقدية؛ ولا سيَّما في الدراسات التقليدية القديمة؛ لأنَّها تكشف بشكلٍ واضح عن الآليات التي كان يعتمدها القدماء في محاكمة النصوص ونقدها، وكثير من تلك الآليات لو قاربناها مع الدراسات النقدية الحديثة، فإننا سنجد كثيراً منها متشابهاً إذا لم نقل متطابقاً مع ما كان يعمده القدماء ، ومن هنا تأتي الأهمية في دراسة تلك النصوص بوصفها تراثاً شاهداً على وعي النقاد القدماء وتكاملهم المعرفي.

لقد درسنا البلاغة بوصفها آلية للموازنة عند العلوي في دراسته لنصوص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) مع نصوص العرب الأخرى، وقد انتهى العلوي إلى القول بأفضلية كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) على كلَّ الكلام ما خلا كلام الله تعالى وكلام نبيه الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله) معتمداً في ذلك على آليات نقدية من أهمها البلاغة.

وسنركز الحديث في هذا المبحث عن الأمثلة التي استشهد بها العلوي في مضمار البلاغة من كلام الإمام علي (عليه السلام) وما جاءت به العرب، وما عابه من أشياء لم يتوخها قائلوها ونُزِّه منها كلامه (عليه السلام).

كلمات مفتاحية: الموازنة/ البلاغة/ القرآن الكريم/ الحديث النبوي الشريف/ كلام الإمام علي(عليه السلام) / كلام العرب

Abstract

Balance is a highly significant topic in literary criticism, particularly in traditional ancient studies since it provides clear insight into the mechanisms that the ancients used to judge and critique texts. Many of these mechanisms are similar, if not identical, to those used in modern literary criticism. Therefore, studying these texts as a heritage witness to the awareness and integration of our ancient critics is important.

Al-Alawi studied rhetoric as a mechanism for Balance in studying the texts of Amir Al-Mu'minin Ali bin Abi Talib and other Arab texts. He concluded that the words of Amir Al-Mu'minin were superior to all other words except for the words of Allah and His Prophet Muhammad, relying on rhetorical criticism mechanisms. The current study focuses on the examples cited by Al-Alawi in the field of rhetoric from the words of Imam Ali and those of the Arabs. The study also incorporates what Al-Alawi criticized as being not carefully pronounced by its speakers; thus, Amir Al-Mu'minin Ali bin Abi Talib's words were purified from it.

Keywords: Balancing/Rhetoric/The Holy Quran/ The Noble Prophet's Hadith/The words of Imam Ali/The words of the Arabs

التمهيد:

من الموضوعات التي وازن بها العلوي في كتابه «الطراز» بين كلام الإمام علي(عليه السلام) وكلام العرب هي البلاغة، وقبل استعراض ما جاء به العلوي من كلام الإمام علي (عليه السلام) وكلام العرب نقدم تعريفياً شاملاً للموازنة والبلاغة وإضاءة عن حياة العلوي وتعريفاً بكتابه.

اولاً : المُوَازَنَةُ:-

الموازنةُ في المصطلح القاموسي مشتقة من الفعل (وزن) وزنتُ الشيءَ وزْناً وزنه... ووازنت بين الشيئين موازنةً ووزناً[١].والوزن ثقل الشيء بشيء مثله... الوزن والخفّة... وزن الشيء إذا قدَّره... الميزان: المقدار... الميزان: العدل، ووازنه: عادله وقابله[٢] وتوازنا أي اتزّنا بمعنى تساويا[٣]. وازنهُ: عادله قابله، وهو وزْنهُ وزِنتهُ ووِزانهُ وبوزانهِ أي: قُبالتهُ[٤].

وذكر الباقلاني الموازنة ولم يعرّفها[٥]،وأدخلها ابن رشيق في المقابلة وقال: «ومن المقابلة ما ليس مخالفاً ولا موافقاً كما شرطوا إلا في الوزن والازدواج فقط، فيسمّى حينئذ موازنة»[٦]. ومنه قول ذي الرمّة:

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْياعِهِمْ خَبَراً
أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ

لأنّ قوله: "استحدث الركب" موازن لقوله: "أم راجع القلب" وقوله: "عن أشياعهم خبراً" موازن لقوله: "من أطرابه طرب" وكذلك "الركبُ" موازن لـ "القلب" و "عن" موازن لـ "من" و"أشياعهم" موازن لـ "أطرابه" و "خبراً" موازن لـ "طرب".

والموازنة في الميدان النقدي الأدبي والبلاغي هي المفاضلة بين كاتبين أو شاعرين، أو عملين أو بيتين أو أكثر للوصول إلى حكم نقدي[٧].

والمعنى اللغوي يوحي أنَّ الموازنة هي المقابلة أو المعادلة بين شيئين لأغراض التقدير المتسم بالعدالة [٨].

ثانياً: الموازنة اصطلاحاً:-

تُعدُّ الموازنات ضرباً من القضايا النقدية البارزة التي عُنيَ بها النقّاد القدماء والباحثون المحدثون عناية كبيرة، بل هي نوع من الممارسات النقدية التطبيقية التي تعمل على فحص النصوص من أجل اكتشاف المماثلة أو التشابه بين النصوص، ثم إجراء عملية التقويم النقدي، وعبرها يتم الكشف عن قدرة النقّاد المبدعين وإمكانياتهم في التحليل والتعليل. وأيضاً يتم عن طريق المقارنة بين عناصر الأدب وفنونه وعصوره، ورجاله بقصده الإيضاح والترجيح والجودة والرداءة أو القوة والضعف عن النصوص الأدبية، كما أنها تسهمُ في إحياء الموروث النقدي البلاغي العربي وربطه بالحاضر.

والموازنة باب واسع في النقد العربي القديم، عُنِيَ به النقاد عبر العصور الأدبية المختلفة، وشغل جانباً مهماً من عنايتهم التي أخذت تكبر وتتطور. وهذا الباب من أكثر الأبواب حاجة إلى التحرّي والتروّي والضبط والتحوّط وحسن النظر، ومن أحوجها إلى الذوق للابتعاد عن الحيف والظلم، وهي استخلاص مواطن القوة والوهن، وما تأتىَّ عنهما في الأعمال الأدبية، وهي الوقوف على الفروق بين عملين أدبيين (أو أكثر)، في ضوء مقاييس يعتمدها المُوَازِن، ارتضاها واقتنع بها، وتبيان أسباب الإجادة أو التقصير[٩].

والموازنة هي المفاضلة بين كاتبين أو شاعرين، أو عملين أدبيين أو اكثر للوصول إلى حكم نقدي[١٠].

ثالثاً: البَلاغَة اصطلاحاً:

تُعرّف البلاغة في الاصطلاح: هي فنٌ من الفنون يعتمد على دقة إدراك الجمال وصفاء الاستعداد الفطري قبل كلِّ شيءٍ والانتباه إلى الفروق الخفية بين مختلف الأساليب. والبَلَاغة أن يبلغ المتكلِّم بعبارته كُنْه مراده، مع إيجاز بلا إخلال، وإطالة من غير إملال. والفَصَاحة خُلُوص الكلام

من التَّعقيد وقيل: البَلَاغة في المعاني، والفَصَاحة في الألفاظ، فيقال: لفظ فَصِيح ومعنى بَلِيغ.[١١]

وتمتد جذور البلاغة للعصر الجاهلي، إذ وردت على ألسنة الفصحاء والخطباء والشعراء ثمَّ تدرجت ونمت عبر العصور .

وقد ورد تعريف علم البلاغة في صور شتّى على لسان العلماء وهي تعتبر فن الخطاب، أمّا تعريفها لدى ابن المقفع عندما سُئل ما البلاغة فقال:» اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعرًا، وعامّة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى[١٢].

وهي تعني إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ» فالبلاغة تعني توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين من طريق إلباسه الصورة الجميلة من اللفظ الذي يفتن الألباب»[١٣].

وتوسّع أبو هلال العسكري)ت ٣٩٥ هـ(في تعريفها؛ إذ استعان بالدلالة اللغوية لفهم مصطلح البلاغة عندما ذكر سبب التسمية قائلا: «سُميّت البلاغة بلاغة؛ لأنَّها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه وهي من صفة الكلام لا من صفة المتكلّم ... وتسميتنا المتكلّم بأنَّه بليغ توسّع. وحقيقته أنَّ كلامه بليغ»[١٤].

وعقد الجرجاني(ت٤٧١هـ) في دلائل الإعجاز فصلا بعنوان " في تحقيق القول على البلاغة والفصاحة، والبيان والبراعة، وكل ما شاكل ذلك" مبيّنا فيه أن لا معنى لهذه العبارات، وسائر ما يجري مجراها ممّا يفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزيّة إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدّلالة، وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرّجها في صورة هي أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحقّ بأن تستولي على

هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسانَ الحامدِ، وتُطِيلَ رغْمَ الحاسد ولا جهةَ لاستعمال هذه الخصالِ غيرُ أنْ تأتي المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظُ الذي هو أَخصُّ به، وأَكْشَفُ عنه وأَتمُّ له، وأَحرى بأن يَكسبه نُبلاً، ويظهر فيه مزية» [١٥].

وتستعمل عبارة البلاغة في بعض مواطنها بمعانٍ أُخرى تخرج كلها عن الدلالات المقترنة بالظاهرة اللغوية فتكتسب مضمونا يتجاوز المضمون الألسني من ذلك أن تدلَّ على السكوت أو قلة الكلام، أو تدل على حسن الاستعداد لتلقي خطاب الآخرين أو كذلك حسن استغلال الوسائل غير اللغوية في التفاهم كالإشارة وغيرها [١٦].

ويقول ابن الأثير (ت٦٣٠هـ): "مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم؛ لأنَّه لا انتفاع بإيراد الأفكار المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها" [١٧].

وللعلوي رأي في علم البلاغة؛ إذ قال: "البلاغة في وضع اللغة، هي الوصول إلى الشيء والانتهاء إليه فيقال بلغت البلد أبلغ بلوغاً، والاسم منه البلاغة، وسمَّى الكلام بليغاً؛ لأنَّه قد بلغ به جميع المحاسن كلها في ألفاظه ومعانيه، وهو في مصطلح النظار من علماء البيان عبارة عن الوصول إلى المعاني البديعة بالألفاظ الحسنة. وإن شئت قلت هي عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني، والمقصود من البلاغة هو وصول الإنسان بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل بالمعاني، وعن الإطالة المملة للخواطر» [١٨]. فإنه يربط البلاغة بالمعاني مثلما ربط الفصاحة بالألفاظ، فالبلاغة تتعلق عنده بالتراكيب ومعانيها، والفصاحة تتعلق بالألفاظ بحدِّ ذاتها من حيث هي الفاظ مفردة

وبين الحين والاخر يجمع بينهما في بعض مباحثه اللغوية والبلاغة .

وهكذا نرى أنَّ المصطلح تطوّر واكتسب خصوصية لم يكتسبها سابقا. فلم تعد البلاغة بأوصافها؛ بل أخذت تحديداً واضحاً ودقيقاً بقي متداولا في كتب اللاحقين، يضيفون عليه ولكنّهم حافظوا على كنهه وفحواه.

رابعاً: إضاءة عن العلوي:-

اسمه ونسبه :-

هو المؤيد بالله الإمام أبو ادريس يحيي بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن بن يوسف بن علي بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي التقي بن محمد الجواد بن الامام الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام[١٩].

قدم أبوه (علي بن ابراهيم) من العراق أيام الامام السراجي، واما أمه فهي الشريفة أخت الامام الناصر لدين الله يحيى بن محمد السراجي(ت ٦٩٦هـ)، وله سبعة أولاد من الذكور وست من الاناث.[٢٠]

شخصيته وأخلاقه:

عُرف العلوي بسعة العلم و ملازمة التقوى، وسلامة الصدر، وله ميل إلى الإنصاف مع طهارة لسان وسلامة صدر وعدم إقدام على التكفير والتفسيق بالتأويل ومبالغة في الحمل على السلامة على وجه حسن وكان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا، المتقللين منها، وهو مشهور بإجابة الدعوة وله كرامات عديدة. وبالجملة فهو ممّن جمع الله له بين العلم والعمل، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكروقد مدحه خلق من العلماء، منهم حسين بن أحمد العرشي في بلوغ المرام فقال: ((وأما الإمام يحيى بن حمزة فهو الذي حاز المفاخر الدينية، والعلوم القرآنية والسنية، وكان أعرف الناس بالكتاب، وبمذهب آبائه الكرام. له التصانيف العظام، وله الكرامات

الخارقة الجسام)) [٢١].

خامساً: كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز:-

كتاب تميز في منهجه وأسلوبه ومادته العلمية، ولعله من أفضل كتب البلاغة وأكثرها استيعاباً للمادة البلاغية، بعد كتب الامام عبد القاهر الجرجاني[٢٢].وقد انتهى من تأليفه سنة (٧٢٨) للهجرة، وطبع أول طبعة بمطبعة المقتطف بالقاهرة سنة(١٩١٤م)في ثلاثة أجزاء، ومن عنوانه يظهر أن البحث فيه مقسم على قسمين، قسم يتناول المباحث البلاغية، وقسم يتضمن علوم حقائق الإعجاز، وقصد من كلمة الطراز التي تدل في اللغة على الهيئة الحسنة، والثياب الفاخرة، والجيد من كل شيء...وذلك لإدراك بعض أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، حيث صرح العلوي في مقدمة كتابه، فقال ليكون اسمه موافقاً لمسماه ولفظه مطابقاً لمعناه[٢٣].

ويُعدّ منهج العلوي في كتابه الطراز منهجاً متفرداً، إذ نجده قد بحث البلاغة بحثاً تميز فيه عن غيره من العلماء، فقد استطاع أن يستوعب جهود من سبقه، فكان في دراسة مباحث البلاغة له منحى مغايرٌ مزج فيه طريقتي المدرستين الأدبية والكلامية، وان كان ميله إلى المدرسة الأدبية أوضح وأعمق، وذلك لاهتمامه في دراسته بالنقد والتحليل، وايراد الامثلة التطبيقية التي من شانها تربية الذوق الادبي، وارتقاء بالحس البلاغي إلى أرقى الدرجات.

وقد أشار العلوي في مقدمة كتابه إلى أنَّ الباعث الصريح الذي دفعه إلى تأليف الكتاب، هو: « أنّ جماعة من الإخوان شرعوا عليّ في قراءة كتاب « الكشاف» تفسير الشيخ العالم المحقق أستاذ المفسرين محمود» بن عمر الزمخشري» فإنَّه أسسه على قواعد هذا العلم، فاتضح عند ذلك وجه الإعجاز من التنزيل، وعرف

من أجله وجه التفرقة بين المستقيم والمعوج من التأويل، وتحققوا أنَّه لا سبيل إلى الاطلاع على حقائق إعجاز القرآن إلاّ بإدراكه، والوقوف على أسراره وأغواره. ومن أجل هذا الوجه كان متميزا عن سائر التفاسير، لأنّي لم أعلم تفسيراً مؤسساً على علمي المعاني والبيان سواه، فسألني بعضهم أنْ أملي فيه كتاباً يشتمل على التهذيب والتحقيق، فالتهذيب يرجع إلى اللفظ والتحقيق يرجع إلى المعاني إذ كان لا مندوحة لأحدهما عن الثاني»[٢٤]، فيظهر من هنا أنَّ الباعث على تأليفه ارتبط ببيان وشرح علمي المعاني والبيان حتى يستطيع القارئ الوقوف على إعجاز القرآن في كتب التفاسير.

ويتبيّن أنَّ الباحثين قد رجعوا إلى الباعث الصريح لتأليف كتابه الطراز من خلال تصريحه في المقدمة، إلى «أنَّ المعرفة بقواعد علوم البلاغة عنده وسيلةٌ ضروريةٌ يُتوصلُ بها إلى معرفة الإعجاز القرآني، ومن أجل ذلك سمّي كتابه «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» وإن كلمة الطراز التي تدلُّ في اللغة على النمط والشكل، كما تدلُّ على الهيئة الحسنة، والجيّد من كلّ شيء، فقصد العلوي إلى أن يكون كتابهُ حاوياً وجامعاً لمحاسن البلاغة التعليمية التي لا غنى عنها لطالب أسرار الإعجاز القرآني الظاهرة في براعة النظم والتأليف، ودقائق المعنى والتركيب»[٢٥].

أما الفكرة والغاية الأولى من تأليفه الكتاب وهذا ما كان واضحاً من خلال إِشاداته لكلام الإمام (عليه السلام) فكلمة "الطراز" ليس المقصود ما ذهب إليه جلُّ الباحثين الذين درسوا كتاب الطراز من أنَّه قصد القرآن الكريم، بل كان المقصود به هو كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وهذا كان واضحاً عبر ما ورد من اشادات العلوي في طيات كتابه ومخاطباً فيه أهل البيان في بيان تفوّق كلام الإمام علي(عليه السلام)

على كلام العرب بلاغة وفصاحة[٢٦] إذ قال:" ومن خبر كلامَه ومارس أسلوبَه ونظامه، تحقَّقَ لا محالة أنَّه قمر البلاغة المتوسط في هالتِها، والطراز الباهي في أُكم غلالتها»[٢٧] فالمعنى الذي دلت عليه كلمة الطراز هي أقرب إلى ما ذكره العلوي عند اشادته بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فَوَصف كلامه (عليه السلام) بالتفرد والتميز والتأثير الكبير على المتلقين.

وربما يسأل السائل لماذا لم يذكر العلوي في كتابه الطراز هذا الأمر صراحةً في مقدمة كتابه؟ وذلك لأنَّه "اراد أن يصل كتابه إلى جميع المشتغلين بالبلاغة وفنونها ومن دون أن يثيرهم عنوان كتابه فيقفلون راجعين عنه وزاهدين فيه من دون أن يطلعوا على ما في داخله من نوادر وغرائب وعجائب اختارها العلوي من كلامه (عليه السلام) الذي خبره ومارس اسلوبه ونظامه، فجاء بعنوان - وهو الخبير البلاغي، وحفيد نهج البلاغة- موريا في تمام التورية عن مقصده الحقيقي من وراء تأليفه الطراز"[٢٨].

ومما يبدو من أنَّ العلوي قد أكد كثيراً في اشاداته على بلاغة الإمام علي وإعجاز كلامه في أن يأتوا بمثله ليوحي إلى الآخر سبباً مهماً من وراء تأليف وتسمية كتابه بالطراز، وهو" الانتصار للإمام علي ونهج بلاغته أمام هجمةٍ مضادةٍ تنال من الإمام وتطعنُ فيه وفي نهجه المعروف والمتداول في ذلك الوقت بسبب من الحسد والعصبية، فأثبت الحجة له وبأنَّه أولى من كلِّ تراث، وهو امتدادٌ للقرآن الكريم وللحديث النبوي الشريف حتى أنَّه نزَّهه من كلِّ عيب يقع فيه غيره، فهو بمصاف القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"[٢٩].

فقد جعل العلوي هدف كتابه وما عرضه من شواهد كثيرة للإمام علي (عليه السلام) قد ضاهت في بعض الفنون البلاغية الشواهد القرآنية والحديث النبوي الشريف، وخصَّها

بعد ذلك بتعليقات مطَّولة ومتنوعة، فجعل كل هذا تثبيتاً وتوكيداً لحق كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في التقديم والاعجاز على جميع كلام العرب المنظوم والمنثور، فحقاً يُعدُّ هذا الرجل قد نزع الخوف عن نفسه وكان ولائياً منتمياً لخط أهل البيت(عليه السلام) فوضع العلوي هذا الكتاب بمثابة الآليات التي يجب على المتعلم الحصول عليها لمعرفة الأسرار الاعجازية لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام).

الموازنة في فن البلاغة:

من الموضوعات التي وازن بها العلوي بين كلام الامام علي (عليه السلام) وكلام العرب هي في البلاغة، وقبل استعراض ما جاء به العلوي من كلام الإمام علي (عليه السلام) وكلام العرب نقدم بعض الأمثلة المنتقاة التي استشهد بها من كلام الله وكلام نبيه الاكرم (صلى الله عليه وآله) لفن البلاغة التي عرض فيها تلك الموازنات، ولعلّنا قد لا نستطيع في هذا البحث سوق آراء العلوي البلاغية والنقدية،فهي كثيرة إلاّ أنّنا سنعرض هنا بعض الأمثلة المختارة من كتابه،تبيّن رأيه في قضية الموازنة بين كلام الإمام علي(عليه السلام) وكلام العرب شعراً ونثراً.

وذكر العلوي أنَّ عجائب البلاغة وأسرار الفصاحة ترد في المنظوم، مثلما ترد بالمنثور ولكنَّه رأى أنَّ أحسنها ما وقع ويقع بالمنثور من دون المنظوم مستدلاً على رأيه بأنَّ المعجز لم يكن إلاَّ نثراً، إذ قال: «وهما كما يردان في المنظوم، يردان في المنثور، وأحسن مواقعهما ما ورد في المنثور، ولهذا لم يكن المعجز إلاَّ نثرا وما ورد عن الله تعالى، وعن رسوله، وعن أ مير المؤمنين كرم الله وجهه، وعن الع رب، من النثر في المحافل من الخطب أكثر من أن يعدَّ ويحصى»[٣٠].

وهذه النظرة النقدية الواضحة في تفضيل النثر على الشعر عند العلوي متأتية من اعتقاده وإيمانه من أنّه مادام

المعجز نثراً، وليس بشعر فان البلاغة والفصاحة تتجلى في المنثور أكثر من تجليها في المنظوم،ولما كان المعجز النثري عنده ليس محصوراً بكلام الله تعالى، وإنَّما لحق به الكلام النبوي والكلام العلوي ولم يرد أن يقصر على ذلك فأدخل ما آثر عن العرب من مأثور النثر . وهنا هل يمكن القول بأنَّه ساوى بينهم في البلاغة ؟ بطبيعة الحال لم يساوِ بينهم، مثلما سنرى عند عرضه نماذج من كلام الإمام علي (عليه السلام) وما جاء به من كلام العرب، ولكن يمكن القول إنّه بسبب ميله للنثر من دون الشعر، قرر ذلك وإلا فإنَّ نثر العرب لا يرقى لكلام الله تعالى ولا لكلام النبي (صلى الله عليه وآله) ولا لكلام الإمام علي (عليه السلام) وهذا ما ستعرض له الصفحات القادمة.

المحور الأول: البلاغة في كلام الله تعالى:-

ساق العلوي جملة من الشواهد البلاغية من القرآن الكريم بوصف القرآن كلِّه معجزاً لا تخصُّ آية دون آية وبحسب تقسيمه للشواهد البلاغية المنثورة على ثلاثة أقسام ومنها القسم الأول الآي القرآنية وسنذكر بعضاً منها؛ لأنَّه قد بلغ الغاية فيما تضمنه من الغرائب واشتمل عليه من الأسرار والعجائب.[٣١] كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾[٣٢]

إنَّ العلوي قد بيّنها وفسّرها تفسيراً بلاغياً، إذ قال: « فلينظر المتأمل في هذه الآية العجيبة مع اشتمالها على العذوبة في ألفاظها المفردة، والسلاسة في تراكيبها، والنظام العجيب، والتأليف الأنيق، والأسلوب البديع، حتى لا تكاد لفظة واحدة تخلو عن ملاحظة البلاغة، ومواقع الفصاحة، وكيف احتوت على التنبيه على أسرار عظيمة ومعان فخمة على أسهل نظام

وأيسره، وأتم بيان وأكمله، ولنشر إلى شيء من ذلك من الأمور الظاهرة»[٣٣].

يُشيد العلوي بكلام الله تعالى في كتابه العزيز ويدعو المتأمل إلى النظر في آياته العجيبة، بالإمكانية التي تكون في تأثيرها على العدو، وبالكلمات المفردة وسلامتها في تركيبها، والتنظيم العجيب والتأليف الأنيق، والأسلوب البديع، فلا يكاد يحتوى على أيّة كلمة واحدة تخلو من ملاحظة البلاغة ومواقع الفصاحة، يُلاحَظ كيف تحوي هذه الآيات على التنبيه على العظائم الصغيرة والمعاني الفخمة بأسلوب سهل ونظام متكامل. إنها آيات تحمل في طياتها كثيراً من المعاني الظاهرة، هذه الإشادة تُظهِر لنا جمالية كلام الله وقوته، والحكمة والدقة التي تحملها آياته في إيصال المعاني والتأثير في القلوب والعقول. إنها مثالية في تعبير الحقائق بأبهى صورها، ولا يمكن إنكارها أو تجاهلها من دون إحداث فراغ في الأمور الواضحة.

واستشعر الرازي هذا الاعجاز القرآني إذ قال:» أول الآية إشارة إلى ذكر ما يدل على الوجود والقدرة والعلم، وآخرها يدل أيضا على هذا المطلوب؛ وإذ كان الأمر كذلك فقوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ وجب أن يكون أيضا دليلا على كمال القدرة والعلم، لأنه لو لم يدل عليه، بل كان المراد كونه مستقرا على العرش كان ذلك كلاما أجنبيا عما قبله وعما بعده، فإن كونه تعالى مستقرا على العرش، لا يمكن جعله دليلاً على كماله في القدرة والحكمة وليس أيضاً من صفات المدح والثناء، لأنَّه تعالى قادر على أنْ يجلس جميع أعداد البقّ والبعوض على العرش وعلى ما فوق العرش، فثبت أن كونه جالسا على العرش ليس من دلائل إثبات الصفات والذات ولا من صفات المدح والثناء»[٣٤].

وبعد أن نبصرُ ما في الآية القرآنية من أنَّ كلام الله معجز، وهذا ما حاول العلوي أن يبيّنه من خلال

تفسيره للآية القرآنية، وفي بيان ختام الآية التي استشهد بها قوله تعالى: ﴿تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾[٣٥]

شرحها وبيّن فيها الاعجاز القرآني إذ قال: «ختم هذه الآية بما يدل على الإعظام والمدح بعظم الآء، وتراكم النعم على الخلق، والبركة هي النماء والزيادة، وتَبارَكَ اللهُ بمعنى بارك الله، والبركة في حقّه تعالى تكون من وجهين:

أحدهما: بالإضافة إلى ذاته تعالى بكثرة أوصاف الجلال ونعوت الكمال. إما إلى نهاية، وإما إلى غير نهاية، على حسب الخلاف بين العلماء في أوصافه تعالى.

وثانيهما: بالإضافة إلى أفعاله تعالى من أنواع الإحسانات وضروب التفضلات على الخلق من أصول النعم وفروعها، فالبركة ههنا تفسر على الوجهين اللذين أشرنا إليهما كما ترى، وقد صدر الله تعالى هذه الآية بذكر الربوبية، ثم ختمها بذكرها إعظاما لهذه الصفة واهتماما بأمرها، فذكرها في أولها على جهة الخصوص بقوله: رَبَّكُمُ يعني الثقلين، وذكرها في آخرها على وجه العموم بقوله: اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ، يريد جميع العوالم كلها من صامت وناطق وجماد وحيوان.

فليدرك الناظر المتأمل ما اشتملت عليه هذه الآية من الإشارة إلى خلق المكونات كلها، واشتمالها على بدائع الحكمة، وعجيب الصنعة على أعجب نظام وأرشقه، وأحسن سياق وأعجبه، وقد أشرنا فيها إلى بعض ما تحتمله من اللطائف والأسرار وما أغفلناه من معانيها أكثر وأغزر مما ذكرناه»[٣٦].

ومما استشهد به من قوله تعالى في سورة الحج: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى

أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتى وَأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٣٧].

وأشاد العلوي بهذه الآية الكريمة على ما احتوت من بلاغة؛ إذ قال: « فليوقظ الناظر فهمه، وليتأمل ما أودع في هذه الآية من المحاسن الرائقة والمعاني الفائقة مع اختصاصها بالترتيب الفائق وتنزيلها على النظام المعجب الرائق الذى يسحر الألباب رقة ولطافة. ويدهش الأفهام عذوبة وسلاسة، فصدر الآية بالنداء، والتنبيه، من أجل الإيقاظ، وجاء بصيغة الشرط على جهة الملاطفة في الخطاب، وحقق اعتراض الريب والشك في الأفئدة ليدفعه بالبرهان الواضح الجلي (٣٨). فكل الفنون البلاغية قد نمت وازدهرت في ظل القرآن الكريم وبوحي منه، وظل مسعى وجوده يتغذى منه من جانب، ويسدي الخدمات الجليلة لنصوصه الكريمة من جانب آخر. فعلم البلاغة قد ارتبط بالقرآن لإظهار ما فيه من وجوه الجمال وايضاح سر اعجازه بالبحث في أسلوبه ومعانيه وموازنته بأساليب العرب البليغة [٣٩].

المحور الثاني: البلاغة في الحديث النبوي الشريف:-

بعد أن استشهد العلوي بجملة من الذكر الحكيم بدأ بالمرتبة الثانية، وهو الحديث النبوي الشريف وبيان بلاغته؛ إذ قال: «فإن كلامه (صلى الله عليه وآله) وإن كان نازلا عن فصاحة القرآن وبلاغته- في الطبقة العليا بحيث لا يدانيه كلام، ولا يقاربه وإن انتظم أي انتظام»[٤٠].

فقد قرر العلوي بعد أن ضرب عدّة أمثلة من الكلام النبوي مخاطباً القارئ؛ إذ قال: «فلينظر المتأمل ما اشتملت عليه هذه الكلم القصيرة

من المعاني الجمة والنكت العديدة، مع نهاية البلاغة ووقوعه في الفصاحة أحسن موقع»[٤١] وأيد كلامه بأن شفعه بقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) حين وصف البلاغة النبوية الشريفة بقوله:» وهو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: وَما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فكيف وقد عاب التشديق، وجانب أصحاب التقعيد، واستعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفَّ بالعصمة، وشُيد بالتأييد، ويُسّر بالتوفيق»[٤٢].

فبلاغته -عليه الصَّلاة والسَّلام- ممَّا لا يحدُّه حدٌّ، ولا يحيط به من البشر أحد، «أما اللغة فهي لغة الواضع بالفطرة القوية المستحكمة، والمنصرف معها بالإحاطة والاستيعاب، وأما البيان فبيان أفصح الناس نشأة، وأقواهم مذهبًا، وأبلغهم من الذكاء والإلهام، وأما الحكمة فتلك حكمة النبوة، وتبصير الوحي وتأديب الله، وأمرٌ في الإنسان من فوق الإنسانية"[٤٣].

المحور الثالث: البلاغة في كلام الإمام علي (عليه السلام):-

وحين وصل إلى الاستشهاد بكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) قدّم له بالقول: «فإنَّه البحر الذى قد زخر عبابه الْمُثْعَنْجِر[٤٤] الذى لا يتقشع ربابه[٤٥]»، «فمن معنى كلامه ارتوى كل مصقع خطيب، وعلى منواله نسج كل واعظ بليغ، إذا كان (عليه السلام) مشرع الفصاحة وموردها، ومحطّ البلاغة ومولدها، وهيدب مزنها الساكب ومتفجّر ودقها[٤٦] الهاطل"[٤٧].

في هذا الكلام إشادة واضحة بعلوِّ كعب كلام الإمام علي (عليه السلام) على كلام العرب؛ بل إنَّه

صاحب الفضل الكبير عليهم كيف لا وهو ملهمهم والمؤثر الكبير فيهم أسلوباً وموضوعاً وهم مدينون له (عليه السلام) بذلك وهو مصدر الفصاحة ومحط البلاغة. كلماته هي رياح العلم تهطل وتنفجر، وهو غيمة الحكمة التي تروي بشكل لا ينقطع وتشفي الأرض العطشى.

ولم يكتف بذلك؛ بل أشار إلى شواهد لمن يريد الاطلاع والتأكد ممَّا ذهب إليه فهو يشير للمتلقي إلى سمات كلامه وخصائصه ويضرب له المثل بقوله (عليه السلام): "في الخطب والمواعظ والرسائل والكتب وممَّا أتى في توحيد الله وتنزيهه عن مشابهة الممكنات، وبعده عن مماثلة المكونات، بكلام ما سبقه إليه سابق، ولا أتى بما يدانيه من تأخر بعده من تابع ولا لاحق»[٤٨] فالمسألة واضحة بالنسبة للعلوي وكيف يكون الإعجاز وكيف يكون التقدم والسبق. فالموازنة بينه (عليه السلام) وبين غيره من الخطباء لا تستقيم بوجود هذه الدلائل المتحققة في أقواله (عليه السلام) ولكن إشارة العلوي إلى هذه الشواهد تعزّز قوة الإمام علي (عليه السلام) ومكانته كشخصية بارزة في البلاغة والفصاحة، وتظهر حقيقة تفوقه على الأجيال التالية من الأتباع واللاحقين. تلك الشواهد هي مرجعية للتأكيد والتأمل لمن يسعى لفهم عمق وجماليات بلاغة الإمام علي (عليه السلام) ثمَّ يستدل العلوي على ما ذهب إليه بقوله"ولقد أتى في توحيد الله وتنزيهه عن مشابهة الممكنات، وبعده عن مماثلة المكونات، بكلام ما سبقه إليه سابق، ولا أتى بما يدانيه من تأخر بعده من تابع ولا لاحق، فمن ذلك كلامه في ابتداء الخلق بعد ثنائه على الله بما هو أهله قال (عليه السلام) فيها»: «فَطَرَ الْخَلاَئِقَ بِقُدْرَتِهِ وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ ووَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَيَدَانَ أَرْضِه أَوّلُ الدّينِ مَعرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعرِفَتِهِ التّصدِيقُ بِهِ وَكَمَالُ التّصدِيقِ بِهِ تَوحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوحِيدِهِ الإِخلاَصُ لَهُ

وَكَمَالُ الإِخلَاصِ لَهُ نفَى الصّفَاتِ عَنهُ لِشَهَادَةِ كُلّ صِفَةٍ أَنّهَا غَيرُ المَوصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلّ مَوصُوفٍ أَنّهُ غَيرُ الصّفَةِ فَمَن وَصَفَ اللهّ سُبحَانَهُ فَقَد قَرَنَهُ وَمَن قَرَنَهُ فَقَد ثَنّاهُ وَمَن ثَنّاهُ فَقَد جَزّأَهُ وَمَن جَزّأَهُ فَقَد جَهِلَهُ وَمَن جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلاَمَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ. كَائِنٌ لاَ عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لاَ عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لاَ بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْآلَةِ بَصِيرٌ إِذْ لاَ مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لاَ سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلاَ يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ» [٤٩].

هذه الخطبة من جلائل خطب الإمام علي (عليه السلام) من وجهة نظر العلوي وقد علل ذلك بقوله: " وهذه الخطبة من جلائل خطبه، لما اشتملت عليه من بالغ التوحيد، وذكر أحوال المخلوقات من خلق السماء والأرض والملائكة، وخلق آدم، وما كان من إبليس في حقّه»[٥٠] وهذا هو الجانب الموضوعي الذي تميزت به هذه الخطب، ثمَّ يردف كلامهُ (عليه السلام)بتصريح يثبت فيه ويؤكّد الشأن الكبير لهذه الخطبة؛ بل لكلامه عموماً قائلاً :»ومن عرف كلام الفصحاء في منظومهم، ومنثورهم، ومقامات البلغاء في خطبهم ومواعظهم بعده (عليه السلام) إلى يومنا هذا غير كلام الله وكلام رسوله، علم قطعاً لا شكَّ فيه أنَّهم قد أسَفّوا[٥١] في البلاغة وحلّق، وقصّروا في الفصاحة وسبق...»[٥٢] فهو يرى أنَّ كلام الإمام (عليه السلام) قد حلّق في سماء البلاغة من دون الخطباء الذين بقوا في الأرض وأنَّهم قد قصَّروا وسبقهم.

وقال ابن أبي الحديد شارحاً قوله (عليه السلام) المتقدم: "من خلال قوله وما عُمِد عليه أكثر الأدباء والمتكلمين أن الحمد والمدح أخوان لا فرق بينهما تقول حمدت زيداً على إنعامه ومدحته على إنعامه و حمدته

على شجاعته ومدحته على شجاعته فهما سواء يدخلان فيما كان من فعل الإنسان وفيما ليس من فعله ... فأما الشكر فأخص من المدح لأنَّه لا يكون إلا على النعمة خاصة ولا يكون إلا صادرا من منعم عليه فلا يجوز عندهم أن يقال شكر زيد عمرا لنعمة أنعمها عمرو على إنسان غير زيد [٥٣].

وهذا دليلٌ على أنّ لكلام الإمام علي (عليه السلام) دلالات ومعاني عميقة حتى وصفه ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة إذ قال: "فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين"[٥٤].

إنّ خصائص بلاغة الإمام علي (عليه السلام) موجودة ومطبوعة بأسلوبه وبيانه حتَّى في أدعيته، فأدعيته مصبوغة بصبغةٍ بلاغية قلَّما نجدها في الأدعية الأخرى كما إنَّها مصبوغة أيضاً بصبغةٍ روحانيةٍ قلَّما نجدها في الأدعية الأخرى فقد سكب الإمام من روحانيته أقصى ما يستطيع من التعابير الأدبية والفنية التي تظهر الخشوع والخضوع والتذلل لله سبحانه وتعالى[٥٥].

فبلاغته (عليه السلام) تتجلَّى في جمالية نهج البلاغة والتي تحدى العلوي بها علماء البيان والجماهير إذ قال: « والعجب من علماء البيان والجماهير من حذاق المعاني حيث عوّلوا في أودية البلاغة، وأحكام الفصاحة، بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله، على دواوين العرب، وكلماتهم في خطبهم، وأمثالهم، وأعرضوا عن كلامه، مع علمهم بأنه الغاية التي لا رتبة فوقها، ومنتهى كل مطلب، وغاية كل مقصد في جميع ما يطلبونه من الاستعارة، والتمثيل والكناية، وغير ذلك من المجازات الرشيقة، والمعاني الدقيقة اللطيفة، ولقد أثر عن فارس البلاغة وأميرها أبى عثمان الجاحظ أنَّه قال: ما قرع مسامعي كلام بعد كلام الله، وكلام رسوله إلا عارضتُه، إلا

كلمات لأمير المؤمنين كرم الله وجهه، فما قدرت على معارضتها، وهي قوله عليه السلام «ما هلك أمرؤ عرف قدره، وقوله: من عرف نفسه عرف ربَّه، وقوله (عليه السلام): المرء عدو ما جهل، ومثل قوله (عليه السلام): استغن عمّن شئت، تكن نظيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره» فانظر إلى إنصاف الجاحظ فيما قاله، وما ذاك إلا أنَّه خرق قرطاسَ سمعِه ببلاغته، وحيَّر فهمه لما اشتمل عليه من إعجازه وفصاحته، فإذا كان هذا حال الجاحظ له في البلاغة اليد البيضاء فكيف حال غيره»[٥٦].

فبلاغته (عليه السلام) تتجلَّى في جمالية نهج البلاغة في ألفاظه الفصيحة العذبة – ومنها ألفاظ الدعاء –، وفي نظمه المحكم، ودلالته على المعنى فالألفاظ سهلة في جريانها على اللسان، خفيفة في وقعها على النفس، يألفها الذوق ولا يجد صعوبة في إدراكها، وكل كلمة تقع موقعها اللائق والمناسب لها، وعندما يطرق اللفظ السمع يخطر معناه في القلب بوساطة قوالب جميلة محببة إلى النفس كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، وغيرها[٥٧] إذ يتناول مسائله الفكرية المتداولة والمشتركة، وكأنها معطيات جديدة، ذلك لأن قدرته البلاغية مبتكرة فالنصُّ يُولد متكاملاً، في تأديته الوظيفية الخاصة به.

وقد أشار العلوي إلى عظمة نهج البلاغة من خلال شرحه له في كتابه الذي سبق الطراز وهو «الديباج الوضيّ» لما احتوى على الاسرار إذ قال: «وقد أشرنا إلى هذه الأسرار في التوحيد في شرحنا لكلامه في نهج البلاغة، وأظهرنا مراداته في هذه الإشارات الإلهية والرموز المعنوية، فمن أرادها فليطالعها منه وبشكل عام يمكن القول أنَّ الإمام علي(عليه السلام) كانت له قدرة خاصة في التعبير بكلمات قوية ومؤثرة، وأنَّه تميز

بالتفكير العميق والحنكة والحكمة في استعماله للغة»[٥٨].

ويزيد العلوي توضيحاً لما ذهب إليه بعرض أنموذج آخر من أقوال الإمام علي (عليه السلام) مقدماً إياه بقوله:»وله (عليه السلام) في الكلمات القصيرة في الحكم النافعة، وآداب النفوس، ما لم يبلغ أحد شأوه، ولا تحوم حوله كقوله(عليه السلام): «قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ »[٥٩] فهذه اللفظة لا يوازيها حكمة، ولا تقوم لها حكمة»[٦٠].

أمَّا الشواهد التي استشهد بها العلوي لكلام أمير المؤمنين(عليه السلام) في كتبه إلى أمرائه وعمَّاله وجباة الخراج يأمرهم فيها بأوامر الله تعالى، ويؤدّبهم فيها بالآداب الشرعية، والزواجر الوعظية، ويشير إلى محاسن الشيم، وبما فيه قوام لأمر السياسة وأحكام الإيالة، وبما أحاط بهذه الكتب بكلَّ عمقه وتفانيه وبمكنون البلاغة ملكه، واستولى على أسرار الفصاحة ملكه، وأتقن مهارات البلاغة بشكل كامل وأبهى صورة[٦١].

فمنها كتابه إلى كميل بن زياد[٦٢] وهو عامله على هيت فقال (عليه السلام): «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ وَتَكَلُّفَهُ مَا كُفِيَ لَعَجْزٌ حَاضِرٌ وَرَأْيٌ مُتَبَّرٌ وَإِنَّ تَعَاطِيَك الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قِرْقِيسِيَا وتعطيلك مَسَالِحَك الَّتِي وَلَّيْنَاك لَيْسَ بِهَا مَن يَمنَعُهَا ولَا يَرُدّ الجَيشَ عَنهَا لرَأَى ٌ شَعَاعٌ فَقَد صِرتَ جِسراً لِمَن أَرَادَ الغَارَةَ مِن أَعدَائِك عَلَى أَولِيَائِك غَيرَ شَدِيدِ المَنكِبِ وَلَا مَهِيبِ الجَانِبِ وَلاَ سَادٍّ ثُغْرَةً وَلاَ كَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْكَةً وَلاَ مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ وَلاَ مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ[٦٣]».[٦٤]

وقد أشاد العلوي بهذا الكلام؛ إذ قال: «فانظر إلى ما تضمنه هذا الكتاب من المناجمة، والاهتداء إلى المصالح الدينية، وما اشتمل عليه من المراشد الدنيوية، وإصلاح أمر الدولة، وتعهد أحوال الإيالة والسياسة»[٦٥].

وهنا رأي نقدي عند العلوي وماهيته هي أهمية المعنى وإحاطته من لدن منتج الخطاب في رفع درجة تأثيره في المتلقي. وهذا ما اشار اليه العلوي في بيان حكم البلاغة؛ إذ قال: « اعلم أنَّه لا خلاف بين أهل التحقيق من علماء البيان أنّ الكلام لا يوصف بكونه بليغا إلا إذا حاز مع جزالة المعنى فصاحة الألفاظ، ولا يكون بليغا إلا بمجموع الأمرين كليهما فقد صارت البلاغة وصفاً عارضاً للألفاظ والمعاني كما ترى»[٦٦].

وقد سبق ابن ميثم البحراني العلوي فبيّنها بقوله: « اعلم أنّ في صدر الكتاب إجمالاً كما جرت عادة الخطيب ما يريد أن يوبخه عليه من تعاطيه أمرا مع إهماله ما هو أهمّ منه، ثمّ ذكر غرضه من الكتاب مفصّلاً بقوله: وإنّ تعاطيك .إلى قوله: شعاع .ثمّ نفّره عن ذلك الرأي بما فيه من المفاسد والرذائل استعارة وكونه جسراً واستعار لفظ الجسر له بوصفه عبور العدوّ عليه إلى غرضه وهو أيضا مجاز باعتبار خلوّ مسالحه عن العسكر الّذي يبغى به العدوّ فهو كالحاسر عديم اللامة كناية؛ وكونه ايضاً غير شديد المنكب، وكنّى بذلك عن ضعفه، وكذلك كونه غير مهيب الجانب وكونه غير سادّ ثغرة ولا كاسر شوكة عدوّه ولا مغن عن أهل مصره في دفع عدوّهم، ولا مجز عن أميره فيما يريده منه. [٦٧]

وهنا نجد ابن ميثم قد قدّم تحليلاً بلاغيّاً للنصِّ مبينا ما فيه من نُكاتٍ بلاغية؛ وكذلك قدّم وعياً نقديّاً شّرح به النص فبيّن هيكليته وبناء أجزائه، فبيّن كيفيّة بناء المقدّمة وكيف انتقل إلى الغرض ثمَّ الخاتمة ثمَّ أبان الاستعارات والكنايات التي جاء بها أمير المؤمنين (عليه السلام) في النص وكيف وظفها .

وعليه يمكن أن نستشرف ايضاً حكماً نقدياً عبر تحليل البحراني لنصِّ أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ وذلك عبر بيان وظائف أركان النص

من مقدِّمة وعرض وخامة ثمَّ البناء الفنِّي لكلِّ ركنٍ منها ثمَّ وضع السمات البلاغية من استعارة وكناية وغيرها وكيفيّه توظيفها في داخل النص.

لقد منح الامام علي (عليه السلام) رؤية ثاقبة صائبة، فهو لا يصدر عن نفس متلجلجة تتهاوى بها العواطف ويقعد بها العجز أو الملل ولا عن قلب واهن ضعيف يؤثر السلامة في حال الخوف ويتطاول على خلق الله في حال الأمان ولا هو من اولئك الذين تلعب بهم الأهواء فيميلون معها حيث مالت.

ونجد خصائص هذه النفس العظيمة، وهذه الشخصية الفذة ماثلة فيما تركته من كلام فاق في نسجه وكماله وسمو معناه، وحسن سبكه وجزالة لفظه وفصاحته، كل ما جاء قبله وبعده؛ ولم يكن فوقه سوى كلام الله ورسوله، يشهد له بذلك مبغضوه قبل محبيه، والفضل ما شهدت به الاعداء.

ويضرب العلوي مثالاً آخر من كتبه (عليه السلام) إلى أمرائه وعمّاله ككتابه إلى الأسود بن قطبة[٦٨]،صاحب حلوان:»أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِك كَثِيراً مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَك فِي الْحَقِّ سَوَاءً، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَابْتَذِلْ نَفْسَك فِيمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْك، رَاجِياً ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّةٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلاَّ كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَك عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَداً وَمِنَ الْحَقِّ عَلَيْك حِفْظُ نَفْسِك وَالِاحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهْدِك، فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْك مِنْ ذَلِك أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِك وَالسَّلام[٦٩]».[٧٠]

وقد أشاد العلوي بهذه الكتب إذ قال:» فهذه كتب من أحاط بمكنون البلاغة وملكَه، واستولى على أسرار الفصاحة»[٧١].

وبيّنها ابن أبي الحديد فقال:

«وله (عليه السلام) دراية وعلم إذا اختلف هوى الوالي منعه كثيراً من الحقّ قول صدق؛ لأنّه متى لم يكن الخصمان عند الوالي سواء في الحقّ جار وظلم، ثمَّ قال له: فإنّه ليس في الجور عوض من العدل، وهذا أيضا حق وفي العدل كل العوض من الجور، ثمَّ أمره باجتناب ما ينكر مثله من غيره، وقوله: إلا كانت فرغته كلمة فصيحة، وهي المرّة الواحدة من الفراغ، وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنَّ الله يبغض الصحيح الفارغ لا في شغل الدنيا و لا في شغل الآخرة، ومراد أمير المؤمنين (عليه السلام) هاهنا الفراغ من عمل الآخرة خاصة، قوله: « فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك معناه فإن الذي يصل إليك من ثواب الاحتساب على الرعية و حفظ نفسك من مظالمهم والحيف عليهم أفضل من الذي يصل بك من حراسة دمائهم و أعراضهم وأموالهم، ولا شبهة في ذلك؛ لأن إحدى المنفعتين دائمة و الأخرى منقطعة و النفع الدائم أفضل من المنقطع»[٧٢].

وقد فصلها تفصيلاً ابن ميثم البحراني في شرحه لأمور عدة منها: أنّه نبّهه على وجوب ترك تنويع الأهوية والإعراض عن اتّباع مختلفاتها بما يستلزمه من المفسدة، وهي الامتناع عن كثير من العدل... ومنها لمّا كان اتّباع مختلف الأهوية ممّا ينكر مثله عند وقوعه في حقّه، أو حقّ من يلزمه أمره كالأذى اللاحق له... ومنه أمره بعد ذلك أن يبذل نفسه فيما افترض اللهّ عليه حالتي رجائه لثوابه وخوفه من عقابه؛ لكونهما داعى العمل، ومنها نبّهه على أنّ الدنيا دار ابتلاء بالعمل، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٧٣] ولمّا كان العمل الصالح فيها هو سبب الاستعداد للسعادة الباقية لا جرم كان الفراغ من العمل فيها تركا لسبب سعادة لا يحصل يوم القيامة، إلاّ به فكان من لوازم فرغته منه في الدنيا

الحسرة على ثمرته يوم القيامة ومنها نبّهه على ضرورته إلى عمل الحقّ بأنّه لا يغنيه عنه شيء غيره؛ لأنّ كلّ ما عدا الحقّ باطل، والباطل سبب للفقر في الآخرة، فلا يفيد غنى، ومنها نبّهه على أنّ من الحقوق الواجبة عليه حفظ نفسه أي من زلّة القدم عن الصراط المستقيم، والوقوع في سواء الجحيم، ثمّ الاحتساب على رعيّته بجهده وطاقته، والأخذ على أيديهم في الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر. وقدّم حفظ النفس لأنّه الأهمّ، ونبّه على وجوب الأمرين بقوله: فإنّ الّذي إلى آخره وأراد أنّ الّذي يصل إلى نفسك من الكمالات والثواب اللازم عنها في الآخرة بسبب لزومك للأمرين المذكورين أفضل ممّا يصل بعد لك وإحسانك إلى الخلق من النفع ودفع الضرر، وباللهّ التوفيق [٧٤].

ومن النصوص التي كانت محل عناية العلوي ونظره النقدي والبلاغي ما قاله(عليه السلام) من خطبة له في الإشارة إلى كيفية خلق آدم(عليه السلام) مفسراً قوله تعالى:﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[٧٥].

فقال (عليه السلام) : «ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا وَعَذْبِهَا وَسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَلاَطَهَا بِالْبَلَّهِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَوُصُولٍ وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَأَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ - فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَفِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَأَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَمَعرِفَةٍ يَفرُقُ بِهَا بَينَ الحَقّ وَالبَاطِلِ والأَذوَاقِ وَالمَشَامّ وَالأَلوَانِ وَالأَجنَاسِ مَعجُوناً بِطِينَةِ الأَلوَانِ المُختَلِفَةِ وَالأَشبَاهِ المُؤتَلِفَةِ وَالأَضدَادِ المُتَعَادِيَةِ وَالأَخلَاطِ المُتَبَايِنَةِ مِنَ الحَرّ وَالبَردِ والبَلّةِ وَالجُمُودِ وَاستَأدَى اللهُ سُبحَانَهُ المَلَائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لَدَيهِم وَعَهدَ وَصِيّتِهِ إِلَيهِم فِي الإِذعَانِ بِالسّجُودِ لَهُ

وَالخُنُوعِ لِتَكرِمَتِهِ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَآمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَحَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ»[٧٦].

تحدَّث أمير المؤمنين(عليه السلام) بشيءٍ من التّفصيل والدقّة عن خلق الله تعالى للإنسان الأوَّل آدم(عليه السلام)، وكان خلقه من جسمٍ وروح، لا دفعةً واحدة، بل على التدرُّج، وضمن مراحل جعلها تعالى من اختصاصه وعلمه، ونحن نعلم كثرة الرّوايات والحكايات والأساطير الّتي دغدغت مخيّلة الإنسان عن كيفيَّة خَلْقه وماهيّته وأصله وعظمة خلق الإنسان هي مدعاة له كي ينفتح على ربّه بكلّ صدق، ويقبل عليه محرّكاً كلّ عناصر قوّته، وكلّ مشاعره وأفكاره، في سبيل التقرّب إليه بالأعمال الصَّالحة والكلمة الطيّبة.

وعدَّها العلوي من أرفع وأسمى طبقات البلاغة والفصاحة في كلامه، وأراد أنْ يبيّن أنّ كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) قد استولى على الفصاحة والبلاغة مقارنة بكلام العرب إذ قال: «فهذا كلام من أخذ البلاغة بزمامها وكان هو المدعو بصاحبها وإمامها، لا يقصر عن بلوغ شأوها ولا يصعب عليه نخوة بأوها فهذه النكت قد جمعناها من كلامه ههنا مثالا للإطناب ليتفطن الناظر أنه لا واديَ من أودية البلاغة إلا وقد سلكه، ولا زمام من أزمة الفصاحة إلا وقد استولى عليه بفكره وملكه فصار أوفر البلغاء في البلاغة نصيباً وسهماً، وأكثرهم بها في الإحاطة علماً وفهماً، وحق لكلامه عند ذاك أن يقال فيه إنَّه كنيف مليء علما»[٧٧].

فمن أُسس الموازنة التي اعتمدها العلوي في تفضيله لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) على غيره هو أن تكون البلاغة ملكة والفصاحة أيضاً، أن تكون ملكة وهو ما كانت عند أمير المؤمنين (عليه السلام).

وممَّا سبق نجد أنَّ العلوي قد عمل على تقديم رؤية نقدية بلاغية

يمكن أن نستشفها من الأوصاف التي أسندها إلى كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) التي تدور حول الإشادة بالمعنى من قبيل: «فانظر إلى ما تضمنه هذا الكتاب، من المناجمة والاهتداء إلى المصالح الدينية، وما اشتمل عليه من المراشد الدنيوية» وقوله الآنف الذكر:» فهذه كتب من أحاط بمكنون البلاغة ملكه». ثمَّ إنَّه اختار الكتب المرسلة إلى الولاة، لأنّها في الغالب تأتي موجزة ومعتمدة على تحشيد معانٍ كبيرة تؤسِّس لبناء الدولة ونظم الرعية.

وعليه فقد أحسن العلوي في الاختيار، وكذلك في تقديم رأيه النقدي عندما انتهى إلى محاكمة هذه الأقوال معنوياً ومراقبتها دلالياً؛ لأنَّه كان بمعرض الدراسة البلاغية، والبلاغة تعنى بالمعنى وتبحث في الدَّلالة وكيفية إيراد المعنى على الوجوه الحسنة، وهكذا فقد تتبع العلوي الفصاحة في كلام أمير المؤمنين وهي تختص باللفظ وانتقل إلى البلاغة وهي تتابع المعنى متسلسلاً في دراسته النقدية.

فإنّ الملامح الفنية في خطب ورسائل وحكم الإمام علي (عليه السلام) التي قد تجلت هذه الألفاظ بالصدق والعاطفة والجدّ والشعور بالمسؤولية والمساواة والأُخوة والمحبة والثورة ومقارعة الظلم، والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحقّ، وحفظ الدين والإسلام ونبذ الدنيا والزهد فيها، وكما في الأساليب البلاغية التي جاءت انسيابية في الكلام من دون تكلف وصنعة، والكلام البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين.

المحور الرابع: البلاغة في كلام العرب:-

وساق العلوي جملة من الشواهد البلاغية المنظومة من كلام العرب، مما يتعلق بالاستعارة والكناية والتمثيل، وهي عنده معظم أودية المجاز، وبيان بلاغة العرب قِبالَ بلاغة أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي

يسبق كلامه لكلام العرب بلاغة.[٧٨]

وسنورد بعض ما استشهد به العلوي في كتابه الطراز كقول ابن المعتز[٧٩]:

أثمرت أغصان راحته ... لجناة الحسن عنابا[٨٠]

وتوقف الجرجاني من قبل على هذا البيت فقال: «ألا ترى أنّك لو حملت نفسك على أنْ تظهر التشبيه وتفصح به، احتجت إلى أن تقول أثمرت أصابع يده التي هي كالأغصان لطالبي الحسن، شبيه العنّاب من أطرافها المخضوبة»، وهذا ما لا تخفى غثاثته. من أجل ذلك كان موقع «العناب» في هذا البيت أحسن منه في قوله وعضّت على العنّاب بالبرد، وذاك لأن إظهار التشبيه فيه لا يقبح هذا القبح المفرط؛ لأنك لو قلت وعضّت على أطراف أصابع العنّاب بثغر كالبرد»، كان شيئا يتكلّم بمثله وإن كان مرذولا. وهذا موضع لا يتبيّن سرّه إلّا من كان ملهب الطبع حادّ القريحة. وفي الاستعارة علم كثير، ولطائف معان، ودقائق فروق، وسنقول فيها إن شاء اللهّ في موضع آخر»[٨١].

وعدَّ أيضاً من البلاغة الركيكة إذ: «كلّما زاد التشبيه خفاء زادت الاستعارة حسنا بحيث تكون ألطف من التصريح بالتشبيه، فإنّك لو رمت أن تظهر التشبيه في قول ابن المعتزّ احتجت أن تقول أثمرت أصابع راحته التي هي كالأغصان لطالب الحسن شبه العنّاب من أطرافها المخضوبة، وهذا ممّا لا خفاء بغثاثته»[٨٢].

ومما استشهد به لعلوي هو لكلام العرب في هذا المضمار من غرائب الاستعارة ما أنشد الوأواء الدمشقي.[٨٣]

فأمطرت لؤلؤا من نرجس فسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد[٨٤]»البسيط»

فعدَّه العلوي من غريب الاستعارة، كما توقف عليه الجرجاني من قبل فقال: «إنَّه محال أن يتغير حال المعنى في نفسه بأن يكنَّى عنه بمعنى

آخر، وأنَّه لا يتصور أن يتغير معنى طول القامة بأن يكنَّى عنه بطول النجاد، ومعنى كثرة القرى بأن يكنى عنه بكثرة الرماد. وكما أنَّ ذلك لا يتصور فكذلك لا يتصور أن يتغير معنى مساواة الرجل الأسد في الشجاعة بأن يكنَّى عن ذلك، ويدلُّ عليه بأن تجعله أسداً كما في قول الوأواء، فرأيته قد أفادك أنَّ الدمع كان لا يحرم من شبَّه اللؤلؤ، والعين من شبه النرجس شيئاً، فلا تحسبنَّ أنَّ الحسن الذي تراه والأريحية التي تجدها عنده أنَّه أفادك ذلك فسحب، وذاك أنَّك تستطيع أن تجيء به صريحاً فتقول: فأسبلت دمعاً كأنَّه اللؤلؤ من عين كأنَّها النرجس حقيقة. ثمَّ لا ترى من ذلك الحسن شيئاً. ولكنَّ اعلم أنَّ سبب أن راقك وأدخل الأريحية عليك أنَّه أفادك في إثبات شدة الشبه مزية، وأوجدك فيه خاصة قد غرز في طبع الإنسان أن يرتاح لها ويجد في نفسه هزَّة عندها[٨٥].

ومنهم من قال إنَّما حصلت فيه زيادة التشبيه لاتِّساع وزنه «وأنَّ زيادة التشبيه بما زاد في بيت أبي الفرج الوأواء عن اللفظ لاتِّساع الوزن، ومن التشبيه نوعان آخران: أحدهما تكون أدواته أفعال الظن واليقين كقولك: حسبت زيداً في جرأته الأسد، وعمراً في جوده الغمام والجارية في حسنها القمر، فحاصل ذلك تشبيه الجريء بالأسد، والجواد بالغمام، والجارية بالقمر، ومنه في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود﴾[٨٦] حاصل ذلك تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بحال الأيقاظ»[٨٧].

فأما ما ذكره العلوي من الاستعارة الركيكة فهي كل ما كان لا مناسبة بينها وبين المستعار له فيقبح لأجل ذلك، وهذا كقول أبي نواس:[٨٨]

بُحَّ صوتُ المال ممّا ... منك يشكو ويصيح[٨٩]

وبيّن العلوي موقعه من البلاغة إذ قال: «فهذا وأمثاله من

الاستعارة الركيكة النازلة القدر في البلاغة، ومراده من هذا هو أن المال يتظلم من إهانته له بالتمزيق بالإعطاء فالمعنى جيد، والعبارة قبيحة لا تلوح فيها مخايل البلاغة بحال»[٩٠].

ومنهم من توقف عنده أيضاً وعدّه من القبيح وهو من الجهل استعمال هذا في البلاغة،وهو «يرد على وجه الإضافة، واستعماله قبيح، لبعد ما بين المضاف والمضاف إليه، وذاك؛ لأنه يلتحق بالتشبيه المضمر الأداة، وإذا ورد التشبيه ولا مناسبة بين المشبه، والمشبه به كان ذلك قبيحًا، ولا يستعمل هذا الضرب من التوسع إلا جاهل بأسرار الفصاحة والبلاغة، أو ساهٍ غافل يذهب به خاطره إلى استعماله ما لا يجوز ولا يحسن فقوله» بح صوت المال» من الكلام النازل بالمرة، ومراده من ذلك أن المال يتظلم من إهانتك إياه بالتمزيق، فالمعنى حسن، والتعبير عنه قبيح»[٩١]

ومن كلام العرب المنثور الذي أستشهد به العلوي مستدلاً به على الكلام البليغ منه.

ما ذكره من استعارات كلام الحجاج بن يوسف الثقفي[٩٢] عند قدومه إلى العراق إذ أنَّه قال: «إن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان نثل كنانته[٩٣] وعجمها عوداً عوداً، فرآني أصلبها نجاراً، وأبعدها نصلاً»[٩٤].

فبيّنها العلوي إذ قال: «نثل كنانته وعجمها عوداً عوداً، يريد أنَّه عرض رجاله واحداً واحداً، واختبرهم رجلاً رجلاً، فرآني أشدهم وأمضاهم، فهذا من الاستعارات الفائقة»[٩٥].

فنثل كنانته: نشرها، ونثلوا ركيتهم: حفروها وأخرجوا نثيلتها: نبيثتها، ونثلوا حفرة فلان: حفروا قبره، ونثل الحافر: راث، قال يهجو فرسه بكثرة روثه فعبّر عن روثه بعبارتين بمِثَلّ ومِنثَل (مثلٌ على أريّه الروث منثلُ) ومن المجاز: نثل عليه درعه مثل نشرها إذا صبّها، ونثلها عنه: نزعها كما يقال: خلع عليه الثوب

وخلعه عنه[٩٦].

ثم ذكر العلوي كلاماً لأمير المؤمنين (عليه السلام) ليوازن به قول الحجاج الذي عُدّ عند العرب من الفصيح إذ قال في كلام الإمام علي(عليه السلام) : "ما هو أرق وألطف في الاستعارة من هذا، وهذا نحو قوله (عليه السلام) يخاطب به معاوية ويذكر فيه توجّعه على بنى هاشم»[٩٧]:«فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَاجْتِيَاحَ أَصْلِنَ ا وَهَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَفَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ وَمَنَعُونَا الْعَذْبَ أحلسونا الْخَوْفَ وَاضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعْرٍ وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْزَتِهِ الرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خِلْوٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْنَعُهُ أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانِ أَمْنٍ. وكَانَ رَسُولُ اللهّ (صلى الله عليه وآله) إِذَا احمَرّ البَأسُ وَأَحْجَمَ النَّاسُ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ[٩٨]»[٩٩]

وأشاد العلوي بعذوبة هذا الكلام إذ قال:» فعلى الناظر إعمال فكرته الصافية، وشحذ عزيمته الماضية، فإذا فعل ذلك وعزل عن نفسه سلطان الحمية، وحمى جانبه عن التمسك بأهداب العصبية علم قطعاً لا ريب فيه، ويقينا لا ردَّ له أنَّه كلام من أحاط بالمعاني ملكه، ونظم عقود البلاغة ولآلئها سلكه» [١٠٠].

ووصفه العلوي أيضاً بأنَّه كلام لا يفوق عليه كلام ويزيد في الاستعارة الرائعة، والمقاصد الفائقة، ووازن بين الكلامين مخاطباً به الآخر إذ قال: «فليمعن الناظر نظرةُ فيما بين الكلاميين من التفاوت في لطيف الاستعارة منهما، فإنَّه يجد بينها بوناً بعيداً، وغاية غير مدركة بالحصر» [١٠١].

ومع ما سبق من علو كلام الحجاج إلاّ أنَّه لا يرقى لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أن وازن العلوي بينهما مع تثبيته بأنَّ الحجاج جاء

بكلام على مستوى عالٍ من البلاغة إلاّ أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان كلامه أعلى قيمة وأنصح مسيرة وقد خاطب العلوي أصحاب العقول الصافية وطلب منهم الابتعاد عن الحمية الجاهلية والعصبية لكي يروا كلامه(عليه السلام) بعين الإنصاف.

وقد عمل العلوي على اختيار صنفين من الكلام :صنف العالي الفصيح كما مرَّ مع نصّ الحجاج والصنف الرديء كما في نصِّ ابي نواس؛ ليعطي عمله مساحةً من الدِّقة ويبيّن أفضلية كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بموازنته مع صنفي الكلام الجيد والرديء من خلال ذكره الشواهد والامثلة في كتابه الطراز.

كذلك يمكن أن نستشفّ من هذه الموازنة موضوعية العلوي ودقته التي لم تمنعه من الإشادة بكلام الحجاج على الرغم من المخالفة معه في العقيدة، وكذلك عدم اعتماده في الموازنة في كلِّ صورها على الكلام الذي فيه هنات وإنّما يختار الكلام الفصيح عالي القيمة ثمَّ يوازن به كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ويُظهر تفوقه وعلو قيمته بحسب الموازين التي وصفها ومنها الاستعارة التي نحن بصددها.

ومن هنا يأتي تفضّيل العلوي المنثور على المنظوم مستدلاً بذلك؛ بقوله:» لا يتعلق به غرض دينيّ وهو الاطلاع على أسرار البلاغة والفصاحة في غير القرآن، في منثور كلام العرب ومنظومه، فإنَّ كلَّ من لا حظّ له في هذا العلم لا يمكنه معرفة الفصيح من الكلام والأفصح، ولا يدرك التفرقة بين البليغ والأبلغ، والمنثور من كلام العرب أشرف من المنظوم، لأمرين:

أولا: فلأن الإعجاز إنما ورد في القرآن بنظمه وبلاغته، ولم يرد بطريقة نظم الشعر أسلوبه.

ثانيا: فلأن الله تعالى شرّفه عن قول الشعر ونظمه، وأعطاه البلاغة في المنثور من الكلام وما ذاك إلّا بفضل

المنثور على المنظوم» [١٠٢].

وعدَّ العلوي كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمرتبة الثالثة من الإعجاز البلاغي بعد القرآن الكريم والحديث النبوي ؛وعلل ذلك بقوله:» لأن كلامه عليه مسحة وطلاوة من الكلام الإلهي، وفيه عبقة ونفحة من الكلام النبوي»[١٠٣]، وبلاغته فن وذوق ينسجمان مع كل عصر وزمن فقد تعدّتْ طريقته الطريقة الكلاسيكية، وقفزتْ على المراحل الزمنية حتى عدّ البلغاء أدبه متماشياً مع كل عصر، وقد امتاز بأسلوبه البلاغي الخاص وبطريقته في صنع العبارة والجملة فأصبح كلامه(عليه السلام) متفرداً ذا خصائص معينة لا يشابهه أحد من البلغاء، ولما كانتْ البلاغة تعتمد على عنصرين هما: العلم، والشجاعة، وقد امتلكهما أمير المؤمنين فبلاغته تكون بالمستوى المطلوب؛ لأنَّها بمستوى شخصيته العلمية فهي بلاغة مستمدة من علم يستقي معينه من علم رسول الله ٩ومن كينونة جُبلتْ على الشجاعة والإقدام.[١٠٤] ومخاطبة كل إنسان بقدر عقله، مع حسن اختيار الألفاظ المؤدية للمعنى المراد في وقته، فيكون فيها الكلام مطابقًا لمقتضى الحال، كما جاء في وصف البلاغة .

وإنَّ بلاغة الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، أنموذج رفيع للنص المتطابق الذي يُجسّد سلطة الإمام (عليه السلام)على نفسه، تلك السلطة التي ينطلق منها في رؤية العالم الخارجي. وتوضّح سيرته (عليه السلام)، أحسن توضيح، تلك الطبيعة الحقّانية الصادقة التي تتبلور في عرض المعاني معانيه هو وفي البلاغة البيانيّة له.

كما أشاد العلوي ببلاغة أمير المؤمنين (عليه السلام) وفصاحته عند تلاوة وتفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.[١٠٥] إذ قال: :أدحض مسؤول حجّة، وأقطع مفترٍ معذرة، لقد أبرح جهالة بنفسه،

يأيها الإنسان ما جرّأك على ذنبك وما غرّك بربّك؟ وما آنسك بهلكة نفسك؟ أما من دائك بلول؟ أليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فانظر أيها المتأمل إلى هذه المطالع في الوعظ والزجر، وهذه الافتتاحات بمعاني هذه الآي كيف طبق مفاصلها ولم يخالف مجراها، ولا أخذ في غير طريقها، وأتى بما يلائم معناها، ويوافق مجراها، ويحقق مغزاها بالكلام الذى تبهر القرائح فصاحته، وتدهش العقول جزالته وبلاغته، ولله در أمير المؤمنين لقد فاق في كلّ خصاله، ونكص كل بليغ أن يحذو على مثاله، خاصة فيما يتعلق بالخطب في التوحيد فإنَّها افتتاحات ملائمة للمقصود أشد الملاءمة» [١٠٦].

ومن هذا الكلام يوصل العلوي رسالة مهمة للمتلقي وهي أنَّ العرب بمنظومها ومنثورها لن تصل إلى مستوى القرآن الكريم وكلام النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وكلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعلّل العلوي هذا الأمر مخاطباً به الآخر إذ قال: «إنَّ كلامه عليه السلام، إذا أمعن فيه الناظر بالتفكير وبحث عن أسراره وغرائبه ألمعي نحرير تحقق يقينا وعرف قطعا، أنَّه كلام من استولى على علم البلاغة بأسره وأحرزه بحذافيره، وأنَّه ظهر من مشكاة اتقدت فيها مصابيح الحكمة فأنار على الخليقة ضياؤها، وجادهم وابلها، وهطلت عليهم سماؤها،... فإنَّه البحر الذى لا يسكن زخاره، والموج الذى لا يزال يتراكم تياره» [١٠٧].

مما يعني أنَّ العلوي ينظر بعين القداسة والتنزيه إلى كلام الإمام علي (عليه السلام) إذ هو امتداد أصيل للقرآن الكريم وكلام الرسول٩، ومن ثمَّ فإنَّ كلامه حامل للإعجاز والسبق، وهو طراز متفرد بخصائصه، وأسلوبه، وكيف لا وهو القائل ((وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ)) [١٠٨] وبهذه المسالة

التي آمن بها العلوي ونقلها حاول عبر كتابه الطراز ان يثبتها في ذهن المتلقي في كل مرة يأتي بكلام الامام علي ولجأ الى اليات الاقناع وسائله[١٠٩].

فالعلوي في عرضه الحيادي قد أجاد في موازنته الموضوعية من دون أي تعصّب مذهبي، وإن كان هو علوي الأصل، إلا أنَّه لم يكن هذا القرب النسبي والمذهبي حائلاً أو ركيزة لكي يعطي آراءه في كلام الإمام علي (عليه السلام)؛ إذ قال: "ومن خبر كلامه ومارس أسلوبه ونظامه بتحقق لا محالة أنَّه قمر البلاغة المتوسط في هالتها، والطراز الباهي في أكتم غلالتها"[١١٠].

هذه الإشادة تعكس إعجاب العلوي[١١١] بجمال بلاغة الإمام علي٨وروعة أسلوبه وترتيبه. استعماله لكلمة «قمر» يعني أنّ الإمام علي(عليه السلام) مصدرٌ للضوء والإشراقة في البلاغة؛ إذ يبرز بسطوتها ويظهر بريقها. وأيضًا، يشير إلى أن طريقة الإمام علي٨ في التعبير وتنظيم كلامه متوسطة في هالتها، أي أنه لا تفريط في الحداثة ولا تكلف في البلاغة. وفي الوقت نفسه، يصفه بأنَّه يتمتع بأناقة ورقي في التعبير والتنسيق.

يتبيّن لنا من خلال إشادات العلوي لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام) والطريقة التي طرح بها هذه النتيجة بصورة حجاجية حين خاطب الآخر وليس ايَّ آخر، الآخر المُطلع على كلام العرب والمتمرس في معرفة فنون القول يطلب من أنْ يوازن ليصل عن طريق الموازنة ويستنتج أنَّ كلام الامام علي(عليه السلام) معجزٌ حاله حال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وإن كان لاحقاً بهما لا مقدماً عليهما ولكن ليس دونهما بلاغة وحجة. ومما أكد عليه العلوي أيضاً ومن الشروط التي يجب مراعاتها على من يأتي بالألفاظ الوجيزة، ومخاطباً فيها الآخر بذلك، إذ قال: "وإنَّما الذى يجب مراعاته ويتوجه إليه قصده، هو الإتيان بالألفاظ الوجيزة الفصيحة،

والتجنب للألفاظ الوحشية مع الوفاء في ذلك بالإبانة والإفصاح، وسواء فهم العوامّ أم لم يفهموا، فإنَّه لا عبرة بهم ولا اعتداد بأحوالهم ولا يضرّ الكلام الفصيح عدم فهمهم لمعناه، ولهذا فإن نور الشمس إذا لم يره الأعمى لا يكون نقصا في وضوحه وجلائه، وإنما النقص في بصر الأعمى حيث لم يدركه، ولهذا فإن الله تعالى ما خاطب بفهم معانى كتابه الكريم إلا الأذكياء، وأعرض عن البلَّه من العوام وشبّههم في العمى والبلادة بالأنعام حيث قال تعلى في كتابه الكريم: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ﴾(١١٢)(١١٣)

وهكذا فقد وصف الإمام علي(عليه السلام) بالبلاغة اي اشتهر (عليه السلام) ببلاغته، كما اشتهر في السياسة ببطولته، وفي الدين بتقواه ولعل الخطب التي ألقاها في اتباعه هي في الواقع اكثر الخطب العربية بلاغة وصدقاً، كما أنَّها في الوقت نفسه أكثرها عدداً(١١٤).

إنّ هذا الثناء على بلاغة وفصاحة كلام الإمام علي(عليه السلام) يعبر عن القدرة الاستثنائية لكلماته على جذب الانتباه وتأثير القلوب والعقول. إنّه يؤكد على قيمة وروعة تعبيراته وأسلوبه الراقي والمتقن.

الخاتمة:

ومما تقدم يُمكن القول:

إنَّ العلوي من المؤسسين الواضحين في نهجهم، وهو الاستشهاد بكلام الإمام علي (عليه السلام) في كتابه البلاغي (الطراز) بشكل واضح ومقصود؛ إذ عمد بعد الاستشهاد بكلام الله جل وعلا، وبعده استشهد بكلام سيد الأنبياء والرسل محمد9 ثمَّ استشهد بكلام الإمام علي(عليه السلام)، ثمَّ يأتي بكلام العرب من شعر ونثر، وحاول أن يُبرّز كلام الإمام علي (عليه السلام) على حساب كلام العرب دالاً ومثبتاً تميزهُ عنه ومؤكداً

في كثير من مواطن كتابه الطراز أنَّه معجزٌ حاله حال كلام الله تعالى وكلام الرسول٩ وهو نور الكلام الإلهي وشمس تضيء بفصاحة المنطق والبيان. وبينه وبين كلام العرب بون شاسع لذلك عمد من باب الاثبات والتأكيد والتوضيح إلى الموازنة بين كلامه (عليه السلام) وكلام العرب في كثير من مباحثه البلاغية في علم المعاني والبيان والبديع وكان له وقفات تحليلية متميزة في ذلك اثبت فيها تفوق كلامه (عليه السلام) على كلام العرب.

وكذلك أمكننا القول إنَّ العلوي قد بيّن الموازين النقدية التي يعتمد عليها في دراسته لنصوص أمير المؤمنين (عليه السلام) وموازنته لها مع كلام أهل البيان من البلغاء والفصحاء من العرب وأنَّ يكشف بذلك عن أسرار بلاغته (عليه السلام) على وفق معايير وأُسس نقدية، ومن تلك الأُسس في الموازنة هي:

١- تطابق المفاصل .

٢- الموضوعية وبدون أي تعصّب .

٣- عدم مخالفة المجاري.

٤- الفصاحة والجزالة.

٥- البلاغة وملائمة الافتتاح للغرض.

٦- الرؤية الكلية للنص.

وهذه الأُسس التي أجراها العلوي وعيّنها في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنَّها تتسق فيما بينها لتجري على مستوى الكلام: اللفظي والمعنوي، وقد أشار إلى البلاغة فجعلها أساساً في الموازنة والبيان. ففكرة العلوي في كتاب «الطراز» هي تفضيل كلام الإمام علي (عليه السلام) على كلام العرب كله .ونشهد أنَّ موازنة العلوي قد اتصفت بمواصفات الموازن الجيّد التي يجب أن يتّصف بها لتنجح عملية الموازنة، مع توافر العدّة، تلك فالموازنة الفنية التي تستند إلى دعائم ومعايير فنية بحته، وهي التي تُشفع بتعليل دقيق مقنع.

وبعد ما بيّن العلوي مواصفات كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) وما

به من ميزات فاقت الكلام جميعاً ما خلا كلام الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) ومن ثمَّ أنتقل إلى كلام الفصحاء من العرب فبيّن السليم من الرديء فيه وكان دقيقاً تحليلاته وفي مطالبه ومتابعاته وافكاره، وموضوعيّاً في الطرح . وعلى أساس ما تقدّم يكون النقد عنده على موازين ينقسم الكلام فيها على أربع شعب، ثلاث منها جاء الحكم عليها بأنَّها في غاية الفصاحة والبلاغة ولم يرد العيب فيها وهي: (القرآن الكريم)و (السنة النبوية) و كلام أمير المؤمنين (عليه السلام).

والطبقة الرابعة هي عموم كلام الفصحاء والبلغاء وهذه الطبقة تخضع للدراسة والبحث من أجل الحكم عليها وبيان جيدها من الرديء منها، ومهما بلغ علوُّ المنزلة في هذه الطبقة يبقى كلامه خاضعاً للدراسة والقبول والرد بعكس الطبقات الثلاثة الأولى.

وهذا الحكم لا ننفي فيه أثر العقيدة الدينية.

وأنّ العلوي بعمله هذا قد جعل كلام الإمام علي (عليه السلام) رديفاً وتالياً لكلام الله تعالى ولكلام النبي (صلى الله عليه وآله) وهو من نفس نسيجهما وعلو كعبهما في الفصاحة والبلاغة ولم يعتره عيب أو خلل، في حين كان أمراء الكلام من العرب شعراء وخطباء على مر عصورهم قد وقعوا بما يخالف الذوق ويبتعد عن الفصاحة والبلاغة،وبعمله هذا ساق للمتلقي موازنة وإن بدت غير ظاهرة إلاّ أنَّ المدقق والباحث يرصدها ويرصد ما رمى إليه صاحب الطراز من تفضيل كلام الإمام علي (عليه السلام) على سائر كلام العرب سواء من الذين سبقوه أو الذين جاؤوا من بعده.

الهوامش:

١- اسم المادة (وَزَن): يُنظر: تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم، بيروت، ١٩٧٩ م/ ٦: ٢٢١٣.

٢- يُنظر: لسان العرب: ابن منظور (٧١١ هـ)، المطبعة العصرية، بوراق، ١٩٧٩ م/ ١٧:٣٣٧-٣٤٠

٣- تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، المطبعة الخيرية، ط١، مصر، ١٣٠٦ هـ/ ٩:٣٦٠-٣٦١.

٤- اللسان: (وزن):١٣/ ٤٤٨.

٥- إعجاز القرآن والبلاغة النبويَّة الرافعي، مصطفى صادق صفحة ٣٢٦ (١٣٩٣هـ)، ط٩، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ: ١٣٤.

٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن(ت٤٥٦ه)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٢م: ٣/ ١٩، ويُنظر: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،أبو محمد القاسم السجلماسي، دار النشر مكتبة المعارف، المغرب/ ١٩٨٠م: ٥١٤.

٧- يُنظر الصحاح: ٦/ ٢١٣.

٨- الموازنة منهجاً نقدياً قديماً وحديثاً، رسالة ماجستير، أعدّها إسماعيل خلباص حمادي، بإشراف د. ناصر حلاوي، كلية التربية ـ جامغة بغداد، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م:٧.

٩- التجريد والموازنة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،توفيق بن أحمد قاهري،أطروحة دكتوراه،كلية التربية / ابن رشد ــ جامعة بغداد/ ٢٠٠٣م:٩٤.

١٠- ينظر: معجم النقد العربي القديم:د. أحمد مطلوب،دار الشؤون الثقافية العامة، العراق/ ١٩٨٩ م: ٢ / ٣٧٣.

١١- ينظر: خزانة الأدب وغاية الإرب: ابن حجة الحموي: ٢/ ٤١٤٤/ ٢٨٣. ينظر: ثمرات

الاوراق في المحاضرات: الحموي: ٢/ ١٤١. المستطرف في كل فن مستطرف: الأبشيهي، شهاب الدين: ١/ ٥.

١٢- ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني١/ ٢٤٣. البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)؛ الناشر. دار ومكتبة الهلال، بيروت ٢٠٠٢م :١/ ١١٤.علم المعاني:عبد العزيز عتيق: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م/ ١:٩.

١٣- الرّماني، النكت في اعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول عبد السلام، دار المعارف ط/ ٣ ص ٧٥ - ٧٦.

١٤- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي. د.ت.: ١٢- ١٣.

١٥- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩ م. :١/ ٢٨٦: ١ / ٣٥.

١٦- ينظر: المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبين للجاحظ أعبد السلام المسدي– مجلة حوليات الجامعة التونسية العدد ١٣ -١٩٧٦: ١٥٠.

١٧ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،الفجالة ـ القاهرة،ط١٣٨٠ :١هـ/ ١٩٦٠م: ٢ / ٦٤.

١٨- ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،يحيى بن

حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللهَّ (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق؛ عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م. : ١ / ٦٦.

١٩- ينظر:الإيجاز لأسرار كتاب الطراز:١١،وينظر:البدر الطالع من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني :٢/ ٣٣١، وينظر:معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٤/ ٩٣، التحف شرح الزلف/ ٢٧.

٢٠- السيرة الشريفة المنصورية: سيرة الامام عبد الله بن حمزة ٥٩٣-٦١٤هج، عبد الغني محمود عبد العاطي وأبو فراس بن دعثم،تحقيق عبد الغني محمود عبد العاطي.،بيروت، لبنان: دار الفكر المعاصر،١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ١٤٣.

٢١- ينظر: بلوغ المرام، حسين بن أحمد العرشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت:١/ ٦.

٢٢- البلاغة عند العلوي بين التنظير والتيسير/ الدكتور بن عيسى بن طاهر:٣٦١.

٢٣- الطراز:١ / ٥.

٢٤- الطراز:١/ ٧.

٢٥- البلاغة عند العلوي بين التنظير والتيسير:٣٦٣.

٢٦- ينظر: نهج البلاغة معين البلاغيين قراءة في دلالات الاستشهاد، كتاب الطراز للعلوي انموذجاً، الاستاذ الدكتور علي كاظم المصلاوي،٢٠١٦م:٧٥.

٢٧- الطراز:١/ ١٧٢.

٢٨- نهج البلاغة معين البلاغيين قراءة في دلالات الاستشهاد:٧٧-٧٨.

٢٩- المصدر نفسه:٦٩-٧٠.

٣٠- الطراز:١/ ٧٤.

٣١- ينظر: الطراز:١/ ٧٤

٣٢- سورة الاعراف الآية:٥٤.

٣٣- الطراز:١/ ٧٤.

٣٤- تفسير الرازي: الرازي، فخر الدين،ط١٤:٣/ ١١٥.

٣٥- سورة الأعراف الآية: ٥٤.

٣٦- الطراز:١/ ٨١.

٣٧- سورة الحج الآية: ٥- ٧.

٣٨- الطراز:٨١-٨٢.

٣٩- ينظر: البلاغة الغربية (المعاني والبيان والبديع): ٩.ومناهج بلاغية: ١٣، ودراسات بلاغية ونقدية:٩.

٤٠- الطراز:١/ ٨٥.

٤١- الطراز:١ / ٨٦.

٤٢- البيان والتبيين،الجاحظ:٢/ ١٣.

٤٣- إعجاز القرآن والبلاغة النبويَّة الرافعي، مصطفى صادق صفحة ٣٢٦ (١٣٩٣هـ) ، ط٩، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ.

٤٤- المُثْعَنْجِر: السَّيل الكثير. و المُثْعَنْجِر من البحر: وسطه. وفي حديث عليّ (عليه السلام): حديث شريف في: «يَحْمِلُها الأَخضرُ المُثْعَنْجَرُ». تاج العروس من جواهر القاموس: المرتضى الزبيدي: ٦/ ١٤٥.

٤٥- حقب المطر وغيره: احتبس، والرباب: السحاب الأبيض: ينظر: جمهره خطب العرب في عصور العربية الزاهرة: أحمد زكي صفوت،المكتبة العلمية، بيروت - لبنان: ٣ / . ٢٦١

٤٦- تشبيه عن الشمسُ من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كأنها بودقةٌ أحميت يجول فيها ذهبٌ ذائب: ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت:١/ ٢٤٥.

٤٧- الطراز:١/ ٨٦-٨٧.

٤٨- الطراز:١/ ٨٧.

٤٩- المصدر نفسه: ١ / ٨٧. ينظر:شرح نهج البلاغة،عزّ الدّين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن حسين بن أبي الحديد المدائنيّ (ت٦٥٥هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، النشر: قم،

ايران الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، تاريخ النشر: ١٤٠٦ / ١٩٨٥: ١ / ٣٩-٤٠.

٥٠- الطراز:١/ ٨٧.

٥١- يقال: أَسَفَّ الطَّائِرُ إِذَا دَنَا مِنَ الأَرض فِي طَيَرَانِهِ انظر لسان العرب (سفف):٩/ ١٥٤.

٥٢- الطراز:١/ ٨٧.

٥٣- ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: ١ / ٥٨-٥٩.

٥٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٤.

٥٥- ينظر: المدخل إلى علوم نهج البلاغة / د. محسن باقر الموسوي ١٢٧.

٥٦- الطراز:١/ ٧٨-٨٨.

٥٧- ينظر: علوم نهج البلاغة ٣٦٩.

٥٨- الطراز:١/ ٨٧.

٥٩- نهج البلاغة: ١/ ٤٨٢.

٦٠- الطراز:١/ ٨٨.

٦١- ينظر: الطراز:١/ ٨٩.

٦٢- هو كميل بن زياد كان من أصحاب علي (عليه السلام) و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة و كان كميل بن زياد عامل علي (عليه السلام) على هيت و كان ضعيفا يّمرّ عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق و لا يردها و يحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا و ما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر (عليه السلام) ذلك من فعله و قال إن من العجز الحاضر أن يهمل الوالي ما وليه و يتكلف ما ليس من تكليفه و المتبر الهالك. قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (ج ٨ ـ ص ٤٤٨) بعد أن ترجم له نقلا عن خليفة: قتله الحجاج سنة ٨٢، ونقل عن ابن أبي خيثمة أنه سمع يحيى بن معين يقول: مات كميل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة. بحار الأنوار ٤٢: ١٤٨. رجال الطوسي ٥٦/ ٦؛ و ٦٩/ ١.

٦٣- رأىٌ مُتَبّرٌ - كمعظّم - من «تبره تتبيرا» إذا أهلكه: أي هالك صاحبه. قرقيسيا - بكسر القافين بينهما ساكن: بلد على الفرات. المَسالِح: جمع مسلحة-: وهي موضع الحامية على الحدود. رَأىٌ شَعَاعٌ - كسحاب -: أي متفرّق. المَنْكِب - كمسجد -: مجتمع الكتف والعضد، وشدته كناية عن القوه والمنعة. الثُغْرة: الفرجة يدخل منها العدو. المَنْكِب - كمسجد -: مجتمع الكتف والعضد، وشدته كناية عن القوه والمنعة. مُغْنٍ عنه: نائب منابه.نهج البلاغة:١/ ٤٥٠.

٦٤- نهج البلاغة: ١ / ٤٥٠-٤٥١.

٦٥- الطراز:١/ ٨٩.

٦٦- الطراز:١/ ٦٩.

٦٧- ينظر: شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ٥ / ٢٠٠.

٦٨- هامش شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد:١٧/ ١٤٥.إذ قال فيه لم أقف إلى الآن على نسب الأسود بن قطبة و قرأت في كثير من النسخ أنه حارثي من بني الحارث بن كعب و لم أتحقق ذلك و الذي يغلب على ظني أنه الأسود بن زيد بن قطبة بن غنم الأنصاري من بني عبيد بن عدي ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ١: ٩٠ (طبعة نهضة مصر).

٦٩- حلوان: إياله من إيالات فارس. اختلف هواه: جرى تبعا لمآربه الشخصية. الفَرْغَة: الواحدة من الفراغ، والمراد بها هنا خلوّ الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة. الفَرْغَة: الواحدة من الفراغ، والمراد بها هنا خلوّ الوقت من عمل يرجع بالنفع على الأمة. الاحْتِساب على الرعية: مراقبه أعمالها وتقويم ما اعوجّ منها و إصلاح ما فسد.نهج البلاغة: ١/ ٤٤٩.

٧٠- نهج البلاغة : ١ / ٤٤٩.

٧١- الطراز:١/ ٨٩.

٧٢- ينظر شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد: ١٧ / ١٤٥-١٤٦.

٧٣- سورة الملك الاية:٢.

٧٤- ينظر: شرح نهج البلاغة،ابن ميثم البحراني: ٥ / ١٩٦-١٩٧-١٩٨.

٧٥- سورة البقرة الآية:٣٤.

٧٦- نهج البلاغة: ١ / ٤٢-٤٣، الطراز:٢/ ١٣٧.

٧٧- الطراز:٢/ ١٣٧-١٣٨.

٧٨- ينظر: الطراز:١ / ٩١-٩٤.

٧٩- هو: ابن المعتز (٢٤٧-٢٩٦هـ/ ٨٦١-٩٠٨م):عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي،ابو العباس أخليفة يوم وليلة ولد في بغداد وأولع بالادب فكان يقصد فصحاء الاعراب ويأخذ عنهم..... الاعلام ٤/ ١١٨، الاغاني ١٠/ ٣٧٤، وفيات الاعيان ١/ ٢٥٨، تاريخ الخميس ٢/ ٣٤٦، تاريخ بغداد ١٠/ ٩٥.

٨٠- البيت من قصيدة مطلعها: (البيت من المديد)

جارَ هذا الدهر أو آبا

وَقَراكَ الهَمُّ أوصابا

٨١- دلائل الإعجاز في علم المعاني: الجرجاني، عبد القاهر: ١/ ٢٨٦.

٨٢- نهاية الارب في فنون الادب: النويري:٧/ ٥٠-٥١.

٨٣- الطراز:١/ ٩١الوأواء الدمشقي (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): محمد بن أحمد العناني الدمشقي ابو الفرج. شاعر مطبوع، حلو الالفاظ في معانيه رقة كان مبدأ امره مناديا بدار البطيخ في دمشق. اليتيمة ١: ٢٧٢ والوافي ٢: ٥٢ والزركشي: ٢٥٠ والمحمدون: ٥٤ وانظر مقدمة ديوانه؛ وقد نشر ديوانه بتحقيق الدكتور سامي الدهان أدمشق / ١٩٥٠م.

٨٤- ديوانه: ٨٧. دلائل الاعجاز:٤٦أوالتبيان:١٦٠أوالعمدة١/ ٢٩٤. والبيت من قصيدة مطلعها:

نالت على يدها ما لم تنله يدي

نقشاً على معصم أوهت به جلدي

(البيت من البسيط)

٨٥- دلائل الإعجاز للجرجاني،وجوه

إعجاز القرآن العديدة: ١ / ٣٢٦.

٨٦- سورة الكهف الآية:١٨

٨٧- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ابن أبي الأصبع:١/ ١٦٤.

٨٨- الطراز:١/ ١٢٥.

٨٩- ديوان أبي نواس:٧٠ من قصيدة يمدح بها العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور، ومطلعها: غرد الديك الصدوح... فاسقني طاب الصبوح

٩٠- المصدر نفسه:١/ ١٢٥.

٩١- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر:٢ / : ٦٤.

٩٢- أبو محمد الحجاج بن يوسف الث قفي)٤٠- ٩٥هـ =٦٦٠- ٧١٤ م)،ال حجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز)... وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين. وقال أبو عمرو ابن العلاء: ما رأيت أحدا أفصح من الحسن البصري والحجاج ... وجاء في العقد الفريد لابن عبد ربه أن أسماء بنت أبي بكر قالت للحجاج: سَمِعْنا رسولَ الله يقول أنه يَخرجُ من ثقيف رجلان، الكَذَّاب والمُبِير. وأما الكذَّاب فقد رأيناه، وأما المُبِير فلا أظنُّه سِواك...، وكان أشهر من قتلهم الحجاج التابعي سعيد بن جبير الذي دعا عليه فمات ولم يقتل أحدا بعده. الاعلام للزركلي: الزركلي، خير الدين: ٢/ ١٦٨.ينظر: تهذيب التهذيب ٢: ١٩٦ وميزان الاعتدال ١: ٢١٣ وتاريخ بغداد ٨: ٢٣٠.

٩٣- لسان العرب: ١١/ ٦٤٥. "فمعنى نثل كنانته: استخرج ما فيها من النبل".

٩٤- الطراز:١/ ١١٦.

٩٥- المصدر نفسه: ١/ ١١٦. وتوقف ابن الأثير على قول الحجاج السابق شارحاً له وموضحاً قول الحجاج بن يوسف أنَّه خطب خطبة عند قدومه العراق في أول ولايته إياه، والخطبة مشهورة، ويريد بها أنَّه عرض رجاله

واختبرهم واحدا واحدا جد اختباره فرآني أشدهم وأمضاهم، وهذا من الاستعارة الحسنة الفائقة":ينظر: المثل السائر:١/ ٣٦٠-٣٦١.

٩٦- أساس البلاغة: ١/ ٤٦٢.

٩٧- الطراز:١/ ١١٥.

٩٨- الاجتياح: الاستئصال و الإهلاك. هموا بنا الهموم: قصدوا إنزالها بنا. لأفاعيل: جمع أفعوله: الفعلة الرديئة. أحلسونا: ألزمونا. المراد من الحوزة هنا الشريعة الحقه. رمى من وراء الحُرْمة: جعل نفسه وقاية لها يدافع السوء عنها فهو من ورائها أو هي من ورائه. احمرار البأس: اشتداد القتال. حر الأسنة - بفتح الحاء -: شدة وقعها.

٩٩- الطراز:١/ ١١٥. وينظر: نهج البلاغة:١/ ٣٦٨-٣٦٩.

١٠٠- الطراز:١/ ١١٥.

١٠١- المصدر نفسه: ١/ ١١٦. كما اشاد بهذا الكلام ابن أبي الحديد من قبل العلوي وبيّن فيها على جملة من الاستعارات الرشيقة الفائقة الجمال: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد:١٤/ ٤٩.

١٠٢- الطراز لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز:١/ ٢١ .

١٠٣- المصدر نفسه:١/ ٨٧.

١٠٤- ينظر: شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني:١/ ١٠٢.

١٠٥- سورة الانفطار الآية: ٦.

١٠٦- الطراز لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٢ / ١٤٤.

١٠٧- الطراز:١/ ٩٠.

١٠٨- نهج البلاغة:١/ ٣٥٤.

١٠٩- ينظر: نهج البلاغة معين البلاغيين قراءة في دلالات الاستشهاد أكتاب الطراز للعلوي أنموذجا،الاستاذ الدكتور علي كاظم المصلاوي، ٢٠١٦م/ ٣٣-٣٥

١١٠- الطراز: ١/ ١٦٠.

١١١- وأشاد ببلاغة كلامه٨ ايضاً محمد عبده في شرحه لنهج البلاغة إذ قال: "فكلامه (عليه السلام) حوى

كلّ فنون الفصاحة ووجوه البلاغة، اذ لم يترك غرَضاً من أغراض الكلام إلا وكان له فيه إصابةْ، كما أنه لم يدعْ للفكر ممرّاً إلّا جابه" ينظر: شرح نهج البلاغة، محمد عبده، مقدّمة الكتاب:٤.

١١٢- سورة الأعراف الآية: ١٧٩.

١١٣- الطراز:٢/ ٥٠.

١١٤- ينظر: نماذج في النقد الأدبي وتحليل النص ايليا الحاوي،ط١،مطبعة دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٠م: ٢٦٣.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبويَّة الرافعي، مصطفى صادق صفحة ٣٢٦ (١٣٩٣هـ)، ط٩، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ.

٣- الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تح بن عيسى باطاهر، ط ١، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٧م

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٢٥)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ.

٥- البلاِغة العربية (المعاني والبيان والبديع)، د. مصطفى الصاوي الجويني، المعارف، الاسكندرية /٢٠٠٢م.

٦- بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وامام للقاضي حسين بن احمد العريشي (ت ١٣٢٩هـ)، القاضي حسين بن أحمد العرشي، مكتبة الثقافة الدينية (د-ت).

٧- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)؛ الناشر. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢مـ.

٨- تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)، المطبعة الخيرية، ط١، مصر، ١٣٠٦ هـ.

٩- تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم، بيروت، ١٩٧٩ م.

١٠- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)تح د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي - بيروت(ط١) - ١٤٢٣ هـ .

١١- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد

العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ). تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي/ ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

١٢- تفسير الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط٣ / ١٤٢٠هـ.

١٣- ثمرات الاوراق في المحاضرات: أبو بكر بن محمد بن حجة الحموي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ت ٨٣٧هـ) الناشر: المكتبة العصرية، مصر، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥.

١٤- خزانة الأدب وغاية الإرب : ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ) المحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار- بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

١٥- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)،ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت

١٦- جمهره خطب العرب في عصور العربية الزاهرة : أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان(د.ت).

١٧- دراسات بلاغية ونقدية، الدكتور احمد مطلوب، دار الرشيد للنشر، العراق، بغداد، (ط ١)/ ١٤٤٠هـ-١٩٨٠م.

١٨- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩ م. :١/ ٢٨٦.

١٩- ديوان أبي الوأواء الدمشقي، تحقيق الدكتور سامي الدهان، دمشق/ ١٩٥٠م.

٢٠- السيرة الشريفة المنصورية : سيرة الامام عبد الله بن حمزة ٥٩٣-

٦١٤هج، عبد الغني محمود عبد العاطي وأبو فراس بن دعثم، تحقيق عبد الغني محمود عبد العاطي.، بيروت، لبنان : دار الفكر المعاصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢١- شرح نهج البلاغة، عزّ الدّين أبو حامد عبدالحميد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن حسين بن أبي الحديد المدائنيّ (ت٦٥٥هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، النشر: قم، ايران الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، تاريخ النشر: ١٤٠٦ / ١٩٨٥.

٢٢- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت٦٧٩هـ)، مطبعة الحيدري، ط ٢ / ١٣٧٩هـ .

٢٣- شرح نهج البلاغة، شرحه الشيخ محمد عبده (١٨٤٩م - ١٩٠٥م)، تحقيق: د. محمد محي الدين عبد الحميد،ط مطبعة الاستقامة،المكتبة التجارية، مصر م. مقدّمة الكتاب.

٢٤- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللهّ (ت ٧٤٥هـ)،تحقيق ؛عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، ١٤٢٣ه - ٢٠٠٢م .

٢٥- علم المعاني :عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان/ ١٤٣٠ - ٢٠٠٩

٢٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن(ت٤٥٦ه)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٧٢م

٢٧- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الفكر العربي. د.ت.

٢٨- لسان العرب: لابن منظور : أبو الفضل، جمال الدين محمد بن

مكرم الانصاري (٧١١ هـ)، المطبعة العصرية، بوراق، ١٩٧٩ م.

٢٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ) تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، ط١ :١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٣٠- المدخل إلى علوم نهج البلاغة / د. محسن باقر الموسوي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى ٢٠٠٢.

٣١- المستطرف في كل فن مستطرف : شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت ٨٥٢هـ) الناشر: عالم الكتب بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.

٣٢- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت. الطبعة: السابعة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٣٣- معجم النقد العربي القديم :د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق/ ١٩٨٩ م .

٣٤- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد القاسم السجلماسي، دار النشر مكتبة المعارف، المغرب/ ١٩٨٠م.

٣٥- النكت في اعجاز القرآن الرّماني، (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول عبد السلام، دار المعارف، ط/ ٣. ١٩٦٨م.

٣٦- نماذج في النقد الادبي وتحليل النص ايليا الحاوي، ط١، مطبعة دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع / ٢٠٠٠م.

٣٧- نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) الناشر:

دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى/ ١٤٢٣ هـ.

٣٨- نهج البلاغة الدكتور صبحي صالح، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، دار الكتاب المصري، القاهرة ط١/ ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٩- نهج البلاغة معين البلاغيين قراءة في دلالات الاستشهاد، كتاب الطراز للعلوي انموذجاً، الاستاذ الدكتور علي كاظم المصلاوي، ٢٠١٦م.

الرسائل والبحوث الجامعية:

١- التجريد والموازنة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، توفيق بن أحمد قاهري، أطروحة دكتوراه: ٢٠٠٣م.

٢- المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبين للجاحظ، مجلة حوليات الجامعة التونسية العدد ١٦ -١٩٧٦.

٣- الموازنة منهجاً نقدياً قديماً وحديثاً، رسالة ماجستير، أعدّها إسماعيل خلباص حمادي، بإشراف د. ناصر حلاوي، كلية التربية ـ جامعة بغداد، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.